الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشّهيد الشّيخ العربي التّبسي
كلّية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

الإحالة في سورة العنكبوت دراسة من منظور لسانيات النص

مذكّرة تخرج مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

- نور الهدى جبايلي
- صبرينة سعدون

إشراف الأستاذ:

عبد العزيز جدّي

اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د.صالح غريبي	أستاذ	رئيسا
د.عبد العزيز جدّي	أستاذ مساعد – أ–	مشرفا ومقررا
د.لطفي حمدان	أستاذ مساعد – أ–	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾

[سورة غافر: 83]"

شكر وعرفان

أولا الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه، تمت بنعمته الصالحات، لك الحمد كله، وبيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره، إعترافا منا بالجميل.

رغم أن الشكر والعرقان وكل عبارات الإمتنان لا تكفي لرد القليل من جميل الأستاذ المشرف" جدي عبد العزيز"، الذي ظل يتابعنا ومنحنا من وقته الثمن وجهده، وعلمه النافع ما أعاننا على إتمام هذا العمل من عناية وتوجيه، فنتقدم بالشكر الكبير له أصل الشكر والتقدير فله كل الثناء وعظيم التقدير.

لم يشكر الله من لم يشكر الناس نحن نقدم أسمى عبارات الشكر والإعتراف "بالجميل لأستاذنا الفاضل الدكتور " جدي عبد العزيز".

".... والله أسأل أن يحفظه لنا ولطلبه العلم نبراسا وعونا".

كما نقدم شكرنا الجزيل وتقديري للجنة المناقشة الذين رفعوا مقام عملنا بأن سجلت أسماؤهم عليه

ويشرفوننا بما يقدمونه لنا من توجيهات لإصلاح حلله،

فإليكم جميعا كل عبارات التقدير والشكر والإحترام.

كما نشكر كل من كل له يد العون في إنجاز هذا العمل المتواضع.

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.....

*لم يبقى للآخرين ما يقدموه لي، لأن والدي منحني كل شيء.....

*أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

سندي وملجائي، داعمي ومشجعي الدائم.... من رأيت انعكاس نجاحي وفرحي بريقا

في عينيه... أبي الحنون أطال الله في عمره وأمده بوافر الصحة والعافية.

*إلى رفيقتي وأماني.... من علمتني معنى الحنان والعطاء.... من كان دعاؤها ورضاها

سببا في توفيقي.... أمي الغالية حفظها الله ورعاها.

*إلى من قال فيهم الله عزوجل:" سنشد عضدك بأخيك" ... أخواتي واخوتي أغلى ما أملك.

*إلى أستاذي المشرف الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته.

*إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل بفعل أو كلمة أو دعاء أو ابتسامة....

*إلى أختي التي لم تلدها أمي، إلى زميلتي سعدون صبرينة.

جبايلي نور الهدى

إهداء

بعد الصلاة والسلام على الحبيب المصطفى:

أهدي ثمرة جهدي الى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير فلقد كان له الفضل في بلوغي التعليم العالي والدي الحبيب أدعو الله أن يطيل في عمره.

إلى من وضع المولى سبحانه و تعالى ،الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز أمي الحبيبة

إلى من أعتمد عليه في كل كبيرة وصغيرة أخي الغالي. وإلى أخواتي الغاليات.

إلى زوجة أبي رزقك الله من فضله الواسع.

إلى كل من ساندني من قريب وبعيد ، إلى صديقة المشوار نور الهدى جبايلي.

ونسأل الله أن تبقى مرجعا نافعا للجميع، ويجعل هذا العمل خالصا لوجهه.

سعدون صبرينة

مقدمة

مقدمة

مقدمة:

تعد لسانيات النص فرعا جديدا في علوم اللسان ،ومنهجا للبحث الأدبي الذي استثمرها كثيرا، ويبدو ذلك جليا من المفاهيم والمصطلحات اللسانية التي هيمنت على الدرس الأدبي ،وصرنا نقرأها في كتابات كثير من الدارسين للأدب أمثال "جاكبسون "Jakpssom و "بنفينيست"Benveniste و"كريستيفا ,"Crystiva وقد نتج عن هذا خصوصية اخرى مميزة لهذا العلم ،وهي صعوبة الاتفاق على مفاهيمه وتصوراته ، فصار الباحث حائرا أمام كم هائل من المفاهيم والتصورات النظرية التي تجهده ، فيوفق أحيانا ويعجز أحيانا ، وذلك لكثرة منابع هذا العلم ، وتعدد المشارب المعرفية للباحثين فيه ، وعدم ارتباطه ببلد معين أو مدرسة محددة ، وتتفق التعريفات تقريبا على أنه فرع من فروع علم اللسان يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة ، وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تتظم بها أجزاء النص لتخبر عن الشكل المفيد لدراسة اللغوية لبنية النصوص ، وإن كان "ديفيد كريستال "David Cristal يذكر أن تحليل الخطاب يرتبط بتحليل اللغة المنطوقة ، أما تحليل النص فيرتبط باللغة المكتوبة ، إلا أنه أكّد بعد ذلك أن التحليل سواء أكان نصا أم خطابا ، فإنه يشمل كل الوحدات اللغوية المنطوقة والمكتوبة ، مع تحديد الوظيفة التواصلية ، ويعرف علم النص على أنه العلم الذي استطاع أن يجمع بين عناصر لغوية وغير لغوية لتفسير الخطاب والنص تفسيرا إبداعيا.

ويعتبر الاتساق مصطلحا من المصطلحات النصية التي نالت اهتماما بالغا من العلماء، بتوضيح مفهومه وأدواته ووسائله وإبراز عوامله وشروطه، فهو مهم في الأبحاث والدراسات المندرجة ضمن علم النص الذي يجمع بين أنواع النصوص وأنماطه في السياقات المختلفة ، ودرسنا في بحثنا هذا عنصر أو آلية من آليات الاتساق ، أولا وهي الإحالة ، فهي تعد من أهم القضايا التي تساهم في تماسك النص ، وقد ارتأينا على أن تكون الدراسة التطبيقية على نصوص محكمة ، ولاريب في أن أي دارس منصف ،غير منحاز ولا متكامل لابد واجد في القرآن الكريم نصا محكما يستحيل على بشر أن يأتي بمثله ، وباعتبار الإحالة إحدى معطيات

مقدمة

النص التي تسهم في نصيته، لا بكونها أداة من أدوات الاتساق حسب ، بل لأنها تُسهم أيضا في تحقيق عدد من الأمور التي تتحقق بها النصية ، وقد أقدمت هذه الدراسة على التصدي للإحالة من منظور تجاوز أفق المضمرات على ما تعود عليه ، سعيا لامتداد بمفهوم الإحالة ، وعرضنا في بحثنا هذا نص قرآني ، حيث أن سورة العنكبوت لم تتعرض لدراسة من قبل.

بناء على ما تقدم رغبنا في أن يكون بحثنا في إطار لسانيات النص والموسوم ب: الإحالة في سورة العنكبوت دراسة من منظور لسانيات النص، وذلك للكشف عن دور الإحالة في ربط أجزاء النص وتحقيق التماسك والتلاحم بين اجزائه، وبيان سمة النصية من خلال الربط بالإحالة وتبسيط مفهومها وأنواعها على القارئ والوقوف على مدى إسهامها في تحقيق الترابط النصي في سورة العنكبوت.

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع كذلك حضور مجموعة من الدواعي منها:

الأسباب الموضوعية:

_أنه قد ظهر وتبدى لنا أن للإحالة أثر كبير في تحقيق التماسك النصي .

_شغلت الدراسة العربية و الغربية قديما وحديثا اهتمام الباحثين في هذا الميدان فاعتنوا بها وجعلوها وجها من وجوه الاعجاز القرآني.

الأسباب الذاتية:

_الميل إلى الدراسات اللغوية بصفة عامة واللسانيات النصية بصفة خاصة.

_تفضيل دراسة النصوص القرآنية فهو أفصح الكلام بلاغة.

_بيان أن القرآن معجزة من عند الله عزوجل وهذا ما كان بيانا لتماسك النصوص النصوص القرآنية.

ومن هنا جاء موضوعنا للإجابة عن الإشكال المحوري:

ماهي أنواع الإحالة الواردة في سورة العنكبوت؟ وماهي وظائفها اللسانية؟

تفرعت عن هذه الإشكالية تساؤلات أخرى تمثلت في الآتي :

مقدمة

- ما مفهوم الإحالة عند العرب والغرب؟
- كيف أسهمت الضمائر في تحقيق الترابط في سورة العنكبوت؟
- كيف حققت الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة في الترابط النصي لسورة العنكبوت؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة رسم بحثنا بخطة مكونة من مقدمة ومدخل نظري وفصلين وخاتمة، فالمدخل أخذنا فيه مفاهيم وتقسيمات للإحالة ومناسبة السورة القرآنية ، أما الفصل الأول فهو فصل نظري تطبيقي المعنون ب: الإحالة الضميرية ودورها في تماسك النصي ، حيث ركزنا فيه على ضمائر الغائب وضمائر المخاطب وضمائر المتكلم ، وأدرجنا ذلك في تطبيق الإحالة على بعض الآيات من السورة القرآنية ، أما الفصل الثاني المعنون بـ: الإحالة الإشارية والإحالة الموصولية ودورها في التماسك النصي ، فهو أيضا فصل نظري تطبيقي ، تناولنا فيه جزئين، الأول خصص لدراسة الإحالة الإشارية بنوعيها ، أما الجزء الثاني تطرقنا فيه الإحالة الموصولية ومدى تأثيرها في وصل أجزاء النص بعضها ببعض ، ودورها في تحقيق التماسك النصي، وختمنا بحثنا بأهم النتائج المتوصل إليها.

ولقد سبقنا إلى طرح هذا الموضوع مجموعة من الباحثين أمثال :

_تازية زينب :" الإحالة وأثرها في تحقيق الاتساق و الإنسجام في القرآن الكريم سورة الفرقان –أنموذجا –"

_حكيمة حاج علي : «الإحالة ودورها في التماسك النصي سورة البقرة –أنموذجا–

أما المنهج المتبع في هذا البحث فهو المنهج الوصفي، بالاعتماد على التحليل نظرا لطبيعة الموضوع، فالوصف ظهر من خلال التعريفات للإحالة وأنواعها وأهميتها، أما التحليل فقد ظهر في التطبيق على النص القرآني لسورة العنكبوت.

وقد استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع تنوعت بين كتب قديمة وحديثة وكتب التفاسير منها :

- التحرير والتنوير لابن عاشور.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي .
- صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني.
- لسان العرب لابن منظور.
- لسانيات النص لمحمد خطابي .
- نسيج النص للأزهر الزناد.
- نحو النص لأحمد عفيفي.

كأي عمل بحثي واجهتنا صعوبات في مسار بحثنا منها:

_ما يتعلق بالمادة العلمية المرتبطة بالجانب التطبيقي ، حيث لم نعثر على ما ينير لنا الجانب التطبيقي من الدراسات .

_الخوف من الوقوع في الخطأ و الزلل عند التعامل مع القرآن الكريم.

وأود في هذا المقام. أن أتقدم بخالص شكري وامتناني وتقديري للأستاذ المشرف الدكتور عبد العزيز جدي، على ما بذله من جهد وعطاء طيلة مسار البحث، فلم يبخل علينا بالتوجهات السديدة التي سدت ثغرات البحث، وأسهم في اتمامه على الوجه اللائق فجزاه الله عنا كل خير وبارك الله في علمه وعمله .

سائلين الله التوفيق وأن يجعل عملنا هذا خدمة للعلم والمتعلم.

المدخل النظري

الإحالة بين المفهوم والتقسيم

1-مفهوم الإحالة

أ-لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: والمُحَالُ مِنَ الكَلاَمِ، مَا عُدِلَ به عَنْ وَجْهِهِ، و حوله: جَعَلَهُ مُحَالا، و أحال: أَتَى بِمُحَال، ورجل مَحْوَالٌ كثير محال الكلام: كَثِيرُ مُحَالِ الكَلَّامِ، وكَلاَمُ مَسْتَحِيلُ: مَحَالٌ ويُقَالُ: أَحَلْتِ الكَلاَمَ أُحِيلُهُ إِحَالَةٌ إذا أَفْسَدَتْهُ، وروى ابن شُمَيْل عن الخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ أنَه قال: المُحَالُ الكَلاَمُ لِغَيْرِ شَيْءِ.....

والحِوَالُ: كُلُ شَيْءِ حال بَيْنَ اثْنَيْنِ..... وتَحَولَ عَنِ الشَيْءِ" زَالُ عَنْهُ إِلَى غَيرِهِ... حَالَ الرَجُلُ يَحُولُ مِثْلُ تَحَول مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ الجوهري حال إلى مكان آخر أي تَحَوَلَ"[1].

وجاء في المعجم الوسيط:" أحال: ممن عَلَيْهِ حَوْلٌ كَامِلٌ، والدَارُ: تَغيرَتْ وأتى عَلَيْهَا أحوالٌ .... والشَيْءُ أو الرَجُلَ : تحول من حَالٍ إِلَى حَالٍ ... والشيء: نَقِلَهُ، والعمل إلى فُلاَنٍ: نَاطَ به والقَاضِي القَضِيَةُ إلى مَحْكَمَة الجنايات نَقَلَهَا إِلَيْهَا"[2].

ونستنتج من خلال النظر في المعاجم العربية أن مصطلح الاحالة مشتق من الفعل (أحال)، والمعنى العام المستقى من هذا الفعل هو التغير والتبدل، والتحول من حال إلى حال، ونقل الشيء من مكان إلى مكان آخر، و يقابل مصطلح الإحالة : المعجم الأجنبي لفظة Rotiorence تترجم بالإحالة ، والإسناد و المرجع، والإرجاع). وتترجم أيضا بالإشارة [3].

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مج، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص 27.

[2] معجم اللغة العربية، **المعجم الوسيط** ، مكتبة الشرق الدولية مصر الجديدة، ط5، د.ت، ص 215.

ب- إصطلاحا:

1-عند العلماء الغربيين:

يعرف روبرت دي بوجراند (Robert de Beaugande) الإحالة بأنها:" العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[1].

ولا يبتعد فاسولد (Fasold) ولينتون (linton) عن هذا المفهوم حيث يعرفان الإحالة بأنها: العلاقة بين كلمة أو عبارة ما والأشياء التي تصفها في العالم[2].

ويبدو هذا التعريف واسعا فضفاضا، لأنه يجعل اللغة بمجملها عنصرا إحاليا، ولم يحدد فيه أي باحث طبيعة العناصر الإحالية.

أما جون لاينز (Johnkon) فيعرف الإحالة بأنها العلاقة بين الكلمات وبين الأشياء والأحداث و الأفعال و الصفات التي تشير إليها"[3].

ويعد براون بول" هذا التعريف تعريفا قاصرا لأنه يهمل دور مستعمل اللغة غير أن لاينز تدارك هذا النقص فيما بعد و أعطى المتكلم مزية الإحالة لأنه هو من يحيل من خلال استعمال التعابير المناسبة وهذا المفهوم الأخير حسبهما هو الذي يجب على محال الخطاب الاعتماد عليه[4].

وبينما يذهب هاليداي ورقية حسن إلى استخدام مصطلح الإحالة استخداما خاصا على اعتبار أن:" العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة

---

[1] روبرت دي بوجراند : **النص والخطاب والإجراء** ، تر: تمام حسان عالم الكتب، القاهرة مصر، ط1، 1418هـ/1998م، ص 172.

[2] Ralph w.Fasold and jeff connor-linton. An Introduction to language and linguistics, Cambridge University Press; London; p 104

[3] جون لاينز: **علم الدلالة**، تر: محمد عبد الحليم الماشطة وحليم حسين فالح و كاضم حسين باثر، جامعة البصرة، 1980، ص 34.

[4] براون ويول، **تحليل الخطاب**، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود،د ط، 1918م/ 1919م، ص 36.

إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها ، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة ، وهي حسب الباحثين: **الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة**"[1].

ونجد أن الباحث ينتقد حصرا وحدا في هذا التعريف طبيعة العناصر الإحالية اللغوية: الضمائر، أسماء الإشارة والسماء الموصولة

2-عند علماء العرب:

تناول بعض الباحثين العرب موضوع الإحالة، ففي معرض حديث الأزهر الزناد عن مفهوم الإحالة أشار إلى:" تطلق على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"[2].

ويلاحظ أن الأزهر الزناد قد صوب كل اهتمامه نحو الاحالية ولا يمكن للباحث أن يسكنه مفهوم الإحالة من هذا التعريف.

أما محمد خطابي الذي لم يقدم أي تعريف للإحالة واكتفى بالحديث عن استعمال المصطلح كما تطرق الحديث عن العناصر المحيلة وتأويلها[3].

أما نعمان بوقرة فيعرف الإحالة بأنها: "علاقة قائمة بين الأسماء فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها ، فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا نكتفي بذاتها من حيث التأويل وصورة الإحالة، استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أولا حق بدلا من تكرار الاسم نفسه"[4].

---

[1] محمد خطابي، **لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب**، المركز الثقافي العربي، بيروت– لبنان، ط1، 1991، ص ص 16، 17.

[2] الأزهر الزناد: **نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا)**، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، بيروت، الحمراء، ط1،د ت، ص 118.

[3] الأزهر الزناد: **نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا)**، المرجع نفسه، ص 119.

[4] نعمان بوقرة، **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية**، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009، ص 81.

ركز الباحث في هذا التعريف على دور المرجعية في عملية الإحالة كما تحدث عن قسم واحد من أدوات الإحالة وهي الضمائر.

2-أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين:

-الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتتفرع الثانية بدورها إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية.

ولتوضيح هذا التقسيم أكثر نقترح المخطط الذي قدمه كل من " رقية حسن وهاليداي:

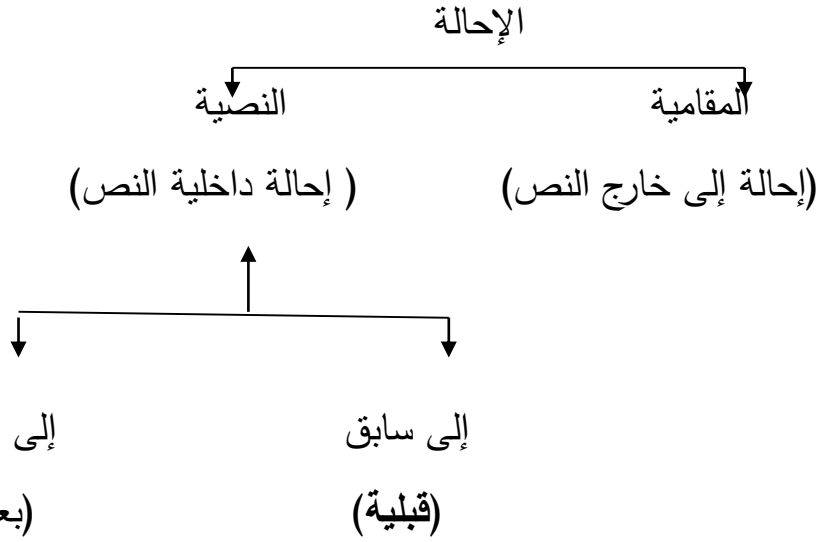

[1]

أ/- **الإحالة الداخلية أو النصية:** وهي إحالة على عناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة، فهي إحالة نصية وتنقسم إلى قسمين:

أ- **الإحالة إلى السابق أو الإحالة بالعودة (قبلية):** وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض ان يظهر حيث يرد المضمر، وليس الأمر كما استقر في الدرس اللغوي إذ يعتقد أن المضمر يعوض لفظ المفسر المذكور قبله

[1] محمد خطابي: **لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب**، المرجع السابق، ص 17.

فتكون الإحالة بناء للنص على صورته التامة التي كان من المفروض أن يكون عليها، فهي تحليل جديد له من حيث ما هي بناء جديد له[1].

ويذكر أيضا أحمد عفيفي بأنها وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به، وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام[2].

1/ الإحالة على لاحق أو متأخر: وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها، من ذلك ضمير الشأن في العربية أو غيره من الأساليب[3].

وهي أيضا تسمى (بعدية) وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص و اللاحق عليها[4].

أ/- الإحالة الخارجية أو المقامية: وهي الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النص مطلقا. غير أنه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف ويطلق عليه الإضمار لمرجع متصيد أو الإحالة لغير مذكور فإن قلنا: ما هذا لا نعرف المشار إليه إلا من خلال سياق الموقف وبعض الضمائر (أنا- نحن) تعز أحيانا على تحديد المقصود[5].

يمكن أن تكون عناصر (الإحالة مقامية أو نصية)، إذا كانت نصية فإنها يمكن أن تحيل إلى سابق أو إلى لاحق، أي أن كل العناصر تملك إمكانية الإحالة والاستعمال وحده هو الذي يحدد نوع إحالتها ورغم الإختلاف الملحوظ بين نوعين الإحالة المقامية والنصية، فإن ما يعود أساسيا بالنسبة لكل حالة من الإحالة هو وجود عنصر مفترض ينبغي أن يستجاب له، وكذا وجوب التعرف على الشيء المحال إليه في مكان ما، لكن هل معنى هذا إنما نوعي الإحالة المقامية والنصية متساويان؟ بحيث تلغي جميع الفروق بينهما ويذهب هاليداي ورقية حسن

---

[1] الأزهر الزناد: **نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا)**، المرجع السابق، ص 117.

[2] أحمد عفيفي: **نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص 117.

[3] الأزهر الزناد: **نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا)**، المرجع السابق، ص 119.

[4] المرجع نفسه، ص 119.

[5] أحمد عفيفي، **نحو النص اتجاه في الدرس النحوي**، المرجع السابق، ص 131.

بهذا الخصوص إلى أن الإحالة المقامية تساهم في خلق النص، لكونها ترتبط اللغة بالسياق المقام، إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر، بينما الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص[1].

3- التعريف بسورة العنكبوت:

اشتهرت هذه السورة بسورة العنكبوت من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، لما رواه عكرمة قال: كان المشركون إذا سمعوا تسمية سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزئين بهما، أي بهذه الإضافة فنزل قوله تعالى:﴿ **إنا كفيناك المستهزئين**﴾. يعنى المستهزئين بهذا أومثله وقد تقدم الإلماع إلى ذلك عند قوله تعالى:﴿ **إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما يعوضه فما فوقها**﴾ **في سورة البقرة.**

وهي مكية كلها في قول الجمهور ومدنية كلها في أحد قولي ابن عباس و قتادة، وقيل الآيتين الأوليين منها (أي إلى قوله:﴿ وليعلمن الكاذبين﴾ نزلتا بعد الهجرة في أناس من أهل مكة أسلموا فكتب إليهم أصحاب النبي صلى عليه و سلم من المدينة أن لا يقبل منهم إسلام حتى يهاجروا إلى المدينة فخرجوا مهاجرين فأتبعهم المشركون فردوهم.

وروى الطبري عن عكرمة عن ابن عباس أن قوله تعالى:" ومن الناس من يقول أمنا بالله" وكقوله:" وليعلمن المنافقين" نزلت في قوم بمكة قريبا مما روى عن الشعبري"[2].

وهي أيضا إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كان يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم. ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته، في تفاصيله أو مجملاً إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجود مستقلا بنفسه، فهو يمكن

[1] محمد خطابي: **لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب**، المرجع السابق، ص 17.

[2] الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية، تونس، 1984م، ص 199.

أنا يحيل عليه المتكلم، ومهما تعددت أنواع الإحالة فإنها تقوم على مبدأ واحد هو الإتفاق بين العنصر الإشاري والعنصر الإحالي في المرجع[1].

وقيل هذه السورة آخر ما نزل بمكة، وهو يتأكد بظاهرة جعلهم هذه السورة نازلة قبل سورة المطففين، وسورة المطففين آخر سورة المكية، ويمكن الجميع بأن ابتداء النزول سورة العنكبوت ثم بعد ذلك جميع هذه السورة.

وهذه السورة هي السورة الخامسة والثمانون في ترتيب نزول سورة القرآن نزلت بعد سورة الروم وقبل سورة المطففين وسيأتي عند ذكر سورة الروم ما يقتضي أن العنكبوت نزلت في أواخر سنة إحدى قبل الهجرة فتكون أخريات السورة المكية بحيث لم ينزل بعدها إلا سور المطففين وآياتها تسع وستون باتفاق أصحاب العدد من أهل الأمصار[2].

ووجه إطلاق هذا الاسم على هذه السورة أيها اختصت بذكر مثل العنكبوت في قوله تعالى ﴿ **مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت إتخذت بيتا**﴾[3].

وسميت أيضا سورة العنكبوت لأن الله تعالى شبه الذين [4]اتخذوا الأصنام وغيرها الهة بالعنكبوت التي اتخذت بيتا ضعيفا واهنا فقال ﴿ **مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا**﴾ الآية -41-.

أ/- اسباب النزول:

وفي من أسباب النزول للواحدي: عن مقاتل نزلت الآيتان الأوليان في مهجع مولى عمر بن الخطاب خرج في جيش المسلمين إلى بدر فرماه عامر بن الحضرمي من المشركين بسهم فقتله فجز عليه أبوه وامرأته فأنزل الله هاتين الآيتين، وعن علي ابن أبي طالب أن السورة كلها نزلت بين مكة والمدينة وقيل:" إن آية " ومن الناس من يقول أمنا بالله"

---

[1] أحمد عفيفي: **نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي**، المرجع السابق، ص 17.

[2] أحمد عفيفي: **نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي**، المرجع نفسه، ص 200.

[3] المرجع نفسه، ص 199.

[4] المرجع نفسه، ص 201.

نزلت في ناس من ضعفة المسلمين بمكة كانوا إذا مسهم أذى من الكفار وافقوهم في باطن الأمر وأظهروا للمسلمين أنهم لم يزالوا على إسلامهم كما سيأتي عند تفسيره[1].

وموضوعها كسائر السور المكية تقرير أصول العقيدة وهي الوحدانية، والرسالة والبعث والجزاء وتثبيت الإيمان في القلوب في جميع الأحوال وبخاصة وقت الإبتلاء والمحنة، فافتتحت بالأخبار عن فتنة الإنسان، وختمت بالحديث من هداية المجاهدين نفوسهم إلى أقوم السبل ونصره الله لهم.

تظهر صلة هذه السورة بما قبلها في بيان أمثلة واقعية من الصراع بين الحق والباطل، وبين الضعف والقهر، وبين أثر الصمود والصبر على الإيمان وأثر الإنسلاخ منه، ففي هذه السورة ذكر الله قصة المسلمين في مكة الذين فتنهم المشركون عن دينهم، و عذبوهم على الإيمان بنحو أقل من تعذيب فرعون ببني إسرائيل، حثا لهم على قوة التحمل والصبر وتسلية لهم بما وقع من قبلهم، ثم ذكر نجاة نوح عليه السلام في سفينته مع جند الإيمان، وإغراق قومه الذين كذبوه[2].

[1] أحمد عفيفي: **نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي**، المرجع نفسه، ص 200.

[2] وهبة الزجيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، المرجع نفسه، ص 550.

الفصل الأول: آليات الإحالة الضميرية ودورها في تماسك سورة العنكبوت

تمهيد

أ/ الضمائر

أ- الإحالة بضمائر المتكلم

ب- الإحالة بضمائر الغائب

ج- الإحالة بضمائر المخاطب

الفصل الأول: الإحالة الضميرية ودورها في التماسك النصي في سورة العنكبوت

تمهيد

أ/ الضمائر

أ- الإحالة بضمائر المتكلم

ب- الإحالة بضمائر الغائب

ج- الإحالة بضمائر المخاطب

الفصل الأول: الإحالة الضميرية ودورها في التماسك النصي في سورة العنكبوت

تمهيد:

للإحالة وسائل متنوعة و أدوات لا يتحقق تماسك النص إلا بوجودها وهي" لا تملك دلالة مستقلة بذاتها بل يجب الرجوع إلى عناصر أخرى سواد داخل النص أو خارجه لتحديد المحال إليه، وقد اختلف الدارسون في تسميتها فمنهم من سماها " **ألفاظ كنائية**" معتبرا أهم أنواعها[1].

ومنهم من أطلق عليها أدوات كما هو الشأن عند " هاليداي" و " رقية حسن" فيما نقله بعض الدارسين الغربيين وذلك في قولهما:" هي الأدوات التي تعتمد في فهمنا لها معناها الخاص، بل على إسنادها إلى شيء آخر.."[2] في الوسائل الإحالة بين الدارسين إلا أنها تعد ركيزة مهمة وأساسية في تماسك النصوص، ولا يتم الترابط والتلاحم بين أجزائها إلا من خلال هذه الوسائل والتي تسمى " **أدوات الإتساق الإحالي**"، وهي حسب " هاليداي" و" رقية حسن" ثلاث وسائل: الضمائر وأسماء الإشارة،[3] وهناك من حصرها في الضمائر وأسماء الإشارة فقط.

ورغم هذا التعدد في تحديد تلك الوسائل سنكتفي في هذا الفصل بعرض الوسائل الأكثر استعمالا أو شيوعا في اللغة العربية وهي: **الضمائر وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة،** إذ لها من الخصوصيات والسمات، والمميزات ما يمكن وصفه بالإختلاف بين العربية واللغات الأجنبية.

01-الضمائر:

وتعد الضمائر أبرز الأدوات التي يستعملها المتكلمون أو الكتاب للإحالة على كيانات معطاة و السبب كما يشير " براون ويول":" أن الضمائر تلفظ بطبقة صوتية منخفظة في اللغة

---

[1] دي بواجراند: **النص والخطاب**، المرجع السابق، ص 320.

[2] براون وبول: **تحليل الخطاب**، المرجع السابق، جامعة الملك سعود، السعودية، ص 230.

[3] محمد خطابي، **لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب**، المرجع السابق، ص 18.

المنطوقة، أي ليس بروز صوتي ملحوظ، و نظر لفراغها من المحتوى، ويخرجان بنتيجة تؤكد أن الضمائر أصبحت الأدوات التي لا غنى لأي نظرية في الإحالة في تفسيرها[1].

" إذا نظر إلى الضمائر من زاوية الإتساق أمكن التميز فيها بين ادوار الكلام التي تتدرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب وهي إحالة لخارج النص بشكل نمطي ولا تصبح إحالة لتداخل النص أي إتساقية إلا في الكلام المستشهد به، أو في خطابات مكتوبة متنوعة من ضمنها الخطاب السردي وذلك لأن سياق المقام في الخطاب السردي يتضمن سياق للإحالة. وهو تخيل ينبغي أن يبنى إنطلاق من السياق نفسه بحيث أن الإحالة داخله يجب أن تكون نصية، ومع ذالك لا يخلو من إحالة سياقية (إلى خارج النص) تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب **(أنا، نحن)** أو إلى القارئ **(القراء)** بضمائر **(أنت، أنتم، أنتما، أنتن)** هذا بالنسبة إلى أدوار الكلام أما الضمائر تؤدي دورا هام في اتساق النص فهي تلك التي يسميها المؤلفان "هاليداي" و"رقية حسن" أدوار أخرى وتتدرج ضمنها ضمائر الغيبة إفراد أو تثنية وجمعا **(هو، هي، هم، هما، هم)** وهي على عكس الأول تكميل تحيل قبليا بشكل نمطي إذ تقوم يربط أجزاء النص وتصل بين أقسامه"[2].

ونجد تعريف الضمير عند "نعمان بوقرة" هو إسم جامد يقوم مقام إسم ظاهر للمتكلم أو المخاطب أو الغائب، والغرض من الإتيان به الاختصار، وهو أقوى أنواع المعارف، والضمير لا يدل على مسمى كالإسم ولا على الموصوف بالحدث كالصفة، ولا حدث ولا زمن كالفعل، فالضمير كلمة جامدة تدل على عموم الحاضر والغائب دون دلالة على خصوص الغائب أو الحاضر[3].

كما أضاف الأزهر الزناد بأن الضمائر تتفرع في العربية حسب الحضور في المقام أو الغياب **(أي حسب مشاركة الأشخاص المشار إليهم في عملية التلفظ أو عدم مشاركتهم**

---

[1] براون وبول: **تحليل الخطاب**، تر: لطفي الزليطي ومنير التريكي، المرجع السابق، ص 256.

[2] محمد الخطابي: **لسانيات النص (مدخل إلى الإنسجام الخطاب)**، المرجع السابق، ص 18،

[3] نعمان بوقرة: **المصطلحات الأساسية في اللسانيات وتحليل الخطاب دراسة معجمية**، المرجع السابق، ص 122.

فيها)، أي فرعيين كبيرين متقابلين هما **ضمائر الحضور وضمائر الغياب** ثم تتفرع **ضمائر الحضور** إلى متكلم هو مركز المقام الإشاري وإلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه، وهو المتقبل وكل مجموعة منهما تنقسم بدورها حسب الجنس والعدد إلى أقسامها المعروفة **ضمائر الغياب** في معيار التفصيل فيها لا يتجاوز الجنس والعدد، فضمائر الحضور أكثر تفصيلا من ضمائر الغياب[1].

يقسم الدكتور محمد خطابي الضمائر باعتبارها وسيلة من وسائل الإتساق الإحالية إلى قسمين:[2]

أ-**ضمائر وجودية:** مثل (أنا، أنت، أنتم، أنتن، هو، هم، هن، هما).

ب- **الضمائر الملكية:** مثل (محفظتي، محفظتك، محفظتهم، محفظته، محفظتهن).

فالضمائر الوجودية تنقسم إلى ضمائر المتكلم وضمائر المخاطب والغائب وغالبا ما تكون الإحالة مع هذه الضمائر خارجية مقامية.

ومن خلال رصدنا للضمائر في سورة "العنكبوت" يتضح لنا أنها تنوعت وتوزعت على نطاق واسع أسهمت بشكل كبير في ترابط وتماسكه حسب ما يقتضيه السياق أو الموقف و حققت بذلك ربطا جليا بين أجزاء النصوص وإبراز جمالياتها وسنتطرق فيما يلي إلى الإحالة الضميرية لكثرة شيوعها .

أ/- الإحالة بضمائر المتكلم

للمتكلم نوعان "**أنا**" للمتكلم وحده، و"**نحن**" للمتكلم المعظم نفسه، أو معه غيره، و"**أنا**" هو الأصل و "**نحن**" هو الفرع.

---

[1] الأزهر الزناد: **نسيج النص (البحث ما يكون الملفوظ نصا)**، المرجع السابق، ص 117.

[2] محمد الخطابي: **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، المرجع السابق، ص 19.

والضمائر التي تختص بمحل النص فهي إثنا عشر ضميرا كل منهما مبدوء بكلمة " **إيا**". " والمتكلم "**إياي**" وهو الأصل، وفرعه "**إيانا**" للمتكلم المعظم نفسه أو مع غيره[1].

***الإحالة بضمائر المتكلم التي حققت تماسك في بنية النص في" سورة العنكبوت":**

تقوم الإحالة بضمائر المتكلم بدور بارز في أحكام بنية النص القرآني وتماسكه، لأنها تقوم بربط بينما هو لفظي وهو معنوي، وتبين ذلك في سورة العنكبوت على النحو المبين في الجدول التالي:

المحال إليه	الإحالة	الضمير	نوع الإحالة	الآية
الناس	آمنا	"نا"	إحالة داخلية إلى سابق	01
الله عز وجل	فتنا	"نا"	إحالة داخلية إلى لاحق	02
الله عز وجل	يسبقونا	"نا"	إحالة داخلية إلى سابق	03
الله عز وجل	فأنبئكم	"نا"	إحالة داخلية إلى سابق	07
الله عز وجل	لندخلنهم	" نحن"	إحالة داخلية إلى سابق	08
الناس	أمنا، كنا، إنا	"نا"	إحالة داخلية إلى سابق	09
الذين كفروا	سبيلنا	"نا"	إحالة داخلية إلى سابق	11

[1] عباس حسن: **النحو الصافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة**، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3،د ت، ص 217.

الله عز وجل	أرسلنا	"نا"	إحالة داخلية إلى سابق	13
الله عز وجل	فأنجبناه وجعلناها	"نا"	إحالة داخلية إلى سابق	14
الله عز وجل	جعلنا أتيناه	" نا"	إحالة داخلية إلى سابق	26
الله عز وجل	بآياتنا	" نا"	إحالة داخلية إلى سابق	49
الله عز وجل	فكلا/ أخذنا أرسلنا/ خسف	" نا"	إحالة داخلية إلى سابق	40
الله عز وجل	أنا بنذير	" أنا"	إحالة داخلية إلى سابق	50
الله عز وجل	أنزلنا	" نا"	إحالة داخلية إلى سابق	51
الله عز وجل	الله عز وجل	فأيي	إحالة داخلية إلى سابق	56
الله عز وجل	إلينا	" نا"	إحالة داخلية إلى سابق	57
الله عز وجل	لنبوئنهم	" نحن"	إحالة داخلية إلى سابق	58
الله عز وجل	أتيناهم	" نحن"	إحالة داخلية إلى سابق	66
الله عز وجل	آنا	" نا"	إحالة داخلية إلى سابق	67

الله عز وجل	فينا	" نا"	إحالة داخلية إلى سابق	69
قوم لوط	ايتنا	" نا"	إحالة داخلية إلى سابق	29
رسلنا	إنا	"نا"	إحالة داخلية إلى سابق	30
الرسل	نحن	"نحن"	إحالة داخلية إلى سابق	32
الرسل	إنا	"نا"	إحالة داخلية إلى سابق	33
الرسل	إنا	"نا"	إحالة داخلية إلى سابق	34
الله عز وجل	تركنا	"نا"	إحالة داخلية إلى سابق	35
الذين آمنوا بالله ورسوله	أمنا نحن	"نحن" "نا"	إحالة داخلية إلى سابق	46
الله عز وجل	بآيتنا أنزلنا	"نا" "نا"	إحالة داخلية إلى سابق	47

التحليل:

وسنقوم بدراسة بعض من مجمل الآيات التي تجسدت فيها الإحالة الضميرية وأغلبها بضمير المتكلم (نحن) الذي يعود على الله عز وجل في أغلب الأحيان.

1-" **ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا أمنا وهم لا يفتنون" الآية 01.**

ويعود الصغير المتصل (نا) الخاص بجماعة من المتكلمين، للإحالة التي تعود على مذكور سابق وهم (الناس) و معناه: أن الله سبحانه وتعالى لابد أن يبتلي عباده المؤمنين بحسب ما عندهم من الإيمان، كما جاء في الحديث الصحيح: " أشد الناس بلاء الأنبياء الأمثل فالأمثل، يبتلي الرجل على حسب دينه[1].

2-" ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهو ظالمون". الآية 13.

يعود ضمير المتصل "نا" في هذه الآية على الله عز وجل وصيغة الجمع هنا تقتضي التعظيم الذي يستحقه الله تعالى وهي إحالة للمذكور سابق وهو (الله عز وجل) و معناه يدعوهم إلى التوحيد وينهاهم عن الشرك ، فلم يستجيبوا له ، فأهلكهم الله بالطوفان وهم ظالمون لأنفسهم بكفرهم وطغيانهم[2].

3-" **وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون". الآية 11.**

يعود ضمير المتصل (نا) في هذه الآية الخاص بجماعة من المتكلمين، وهي إحالة تعود على مذكور سابق وهم (الذين كفروا) أي يقول تعالى ذكره: وقال الذين كفروا بالله من قريش الذين آمنوا بالله منهم " اتبعوا سبيلنا" بقول : قالوا، كونوا على مثل ما نحن عليه من التكذيب بالبعث بعد الممات وجحود الثواب والعقاب على الأعمال " ولتحمل خطاياكم" يقول: قالوا فإنكم إن اتبعتم سبيلنا في ذلك فبعثتم من بعد الممات و جوز يتم على الأعمال، فإنا تحمل آثام خطاياكم حينئذ[3].

---

[1] أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1،1420هـ-2000م، ص 142.

[2] جماعة من العلماء: **تفسير المسير**، مجمع ملك فهد، لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، ط2، 1440هـ/2019م، ص 397.

[3] الطبري: **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل أي القرآن**، تح: الدكتور بشار عواد معروف وعصام فارس الحرشاني، مج 6، مؤسسة الرسالة، ط1، 1415هـ-1994م، ص 58، 59.

4-" وَتَأْتُونَ في نَادِيكُمُ المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا آيتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين" الآية 29..

أحال بضمير المتصل (نا) في هذه الآية الخاص بجماعة المتكلمين، بإحالة تعود على مذكور سابق و"هم "قوم سيدنا لوط عليه السلام، إي إنكم لتأتون الذكران في أدبارهم لقضاء شهوتكم، وتقطعون الطريق على المسافرين فلا يمرون بكم خشية ما ترتكبونه من الفاحشة، وتأتون في مجالسكم الأفعال المنكرة كالعري وإيذاء من يمر بكم بالقول والفعل؟ فما كان جواب قومه له بعد نهيه لهم عن فعل المنكرات إلا أن قالوا له: ائتنا بعذاب الله الذي تهددنا به إن كنت صادقا فيه تدعيه[1].

05-" ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين" الآية 31.

يعود ضمير المتصل (نا) الخاص بجماعة المتكلمين بإحالة تعود على سابق وهم " الرسل" الذين بعثهم الله عز وجل إلى سيدنا إبراهيم، ومعناه فأرسل الله الملائكة لإهلاكهم فمروا بابراهيم قبل وبشروه بإسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب، ثم سألهم إبراهيم أين يريدون؟ فأخبروه أنهم يريدون إهلاك قوم لوط[2].

6-" ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلاهنا وإلاهكم واحد ونحن له مسلمون" الآية 46.

أحال ضمير المتصل (نا) الخاص بجماعة من المتكلمين. للإحالة التي تعود على مذكور سابق و هم (الذين آمنوا) أي ولتكن مجادلتكم لأهل الكتاب مبنية على الإيمان بما أنزل إليكم وأنزل إليهم، وعلى الإيمان برسولكم ورسولهم، وعلى أن الإله واحد، ولا تكن مناظرتكم

---

[1] جماعة من علماء التفسير: **المختصر في تفسير القرآن العظيم**، مركز للدراسات القرآنية، الرياض، ط3، 1436هـ، ص 339.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: **تيسير الكريم الرحمان في التفسير**، كلام المنان، المرجع السابق، ص 630، تج: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة، ط1،' 1423هـ-2002م، ص 63.

إياهم على وجه يحصل به القدح في الشيء من الكتب الإلهية، أو بأحد من الرسل، كما يفعله الجاهل عند مناظرة الخصوم أي يقدح بجميع ما معهم، من حق و باطل فهذا ظلم ، وخروج عن الواجب و آداب النظر[1].

07-" وقالوا لولا أنزل عليه أيان من ربه قُل إِنَّمَا الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين "الآية 50.

يتضح أن المتكلم المنفصل (أنا) الذي يحيل إلى مذكور سابق وهو الرسول على الله عليه وسلم، يقول تعالى ذكره: وقالت المشركون من قريش" هلا أنزل على محمد آية من ربه، تكون حجة الله علينا، كما جعلت الناقة لصالح، والمائدة آية لعيسى، قل يا محمد الآيات عند الله، لا يقدر على الإتيان بها غيره " **وإنما أنا نذير مبين**" وإنما أنا نذير لكم، أنذركم بأمين الله وعقابه على كفركم برسوله، وما جاءكم به من عند ربكم " مبين" يقول:" قد أبان لكم إنذاره"[2].

08- " يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإيي فاعبدون" الآية 56.

يعود ضمير المتكلم المتصل (فأييني) في هاته الآية على الله عز وجل إلى مذكور سابق، ومعناه يا عبادي الذين آمنوا إن كنتم في ضيق من إظهار الإيمان وعبادة الله وحده، فهاجروا إلى أرض الله الواسعة، وأخلصوا لعبادة لي وحدي[3].

ومنه نستنتج أن معظم الإحالات الضميرية للمتكلم تعود على مذكور سابق وهو الله عز وجل وهذا مما أدى إلى تحقيق التماسك النصي في سورة العنكبوت.

ب-الإحالة بضمائر الغائب:

إن ضمائر الغائب، بلغت أربعة عشرة وهي " **هو**" نحو: هو صديقي، " **هي**" نحو: هي أمي من الرضاعة، " **هما**" نحو: هما رفيقا دربي، " **إياهما**" نحو: إياهما احترمت، " **إياهم**" نحو: إياهم أشكر على ما صنعوا، " **هم**" نحو: هم جيل المستقبل، "**هن**" طيبات، " **إياها**" نحو

---

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**، المرجع نفسه، ص 632.

[2] الطبري: **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل أي القرآن، المرجع السابق، ص 81.**

[3] جماعة من العلماء: **التفسير الميسر**، المرجع السابق، ص 403.

إياها أكرمت، " **إياهن**" نحو: إياهن أقدر لما يفعلن من خير، " **هاء الغائب**" نحو: ضربه والده، " **ألف الإثنين**" نحو قال تعالى:" **قاما فصليا ركعة لله**، [1]" **واو الجماعة**" نحو: دخلوا المسجد، "**نون النسوة**": تركن الواجبات تتراكم.

ويقول عباس حسن أيضا للغائب خمس ضمائر، أولها وأصلها **(هو)** للمفرد الغائب، ثم فروعه: **(هي)** للمفردة، و**(هما)** للمثنى الغائب، و **(هم)** لجمع الذكور الغائبين و**(من)** لجمع الإناث الغائبات، **(إياه)** للمفرد الغائب، **(إياها)** للمفردة الغائبة، **(إياهما)** للمثنى الغائب بنوعيه و (اياهم) لجمع الذكور الغائبين **(إياهن)** لجمع الإناث الغائبات[2].

إن ضمائر الغياب لها صيغ كثيرة في اللغة العربية فما كان ضميرا بارزا صيغته مبينة على حرف الهاء متصلا أو كان منفصلا سواء كان في محل رفع أو نصب أو جر[3].

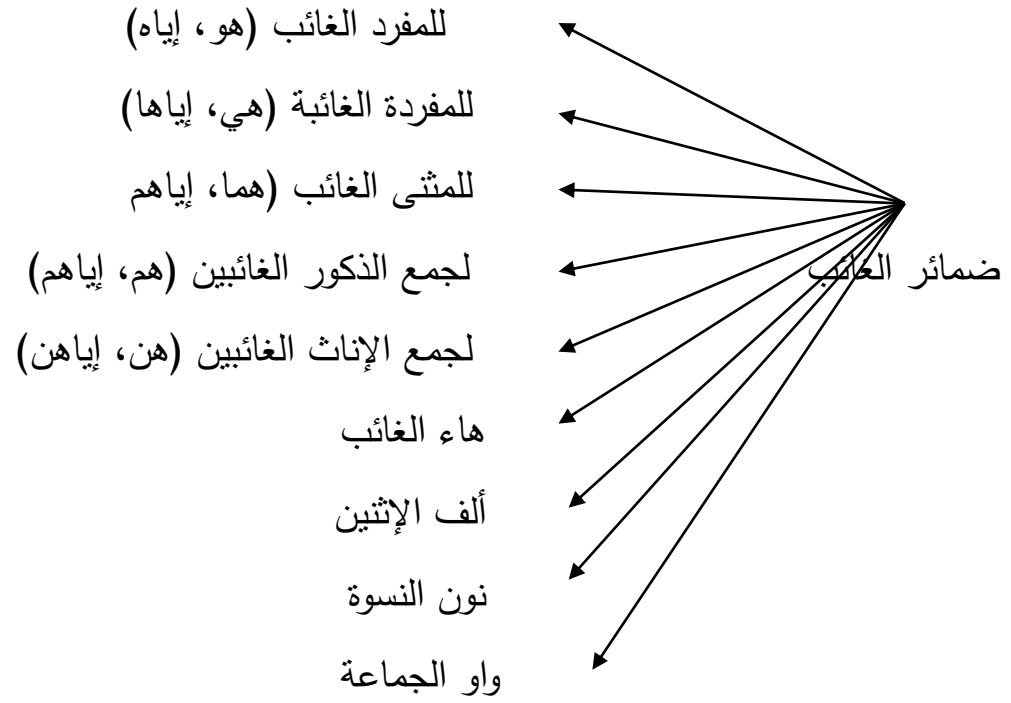

[1] دندوقة فوزية: " **ضمائر العربية المفهوم والوظيفة**،"، مجلة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع6، جانفي 2010، ص 07.

[2] عباس حسن: **النحو الوافي**، المرجع السابق، ص 226، 227.

[3] عصام عبد الله محمد: " **الضمير ودوره في إثارة انتباه السامع**، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، م ج 15، 2014، كلية اللغات، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. السودان، ص 112.

الإحالة الضميرية للغائب قد حققت تماسك على مستوى أكثر من آية على النحو المبين في الجدول الآتي:

المحال إليه	الإحالة	الضمير	نوع الإحالة	رقم الآية
الناس	وهم لا يفتنون	"هم"	إحالة داخلية إلى سابق	01
	–الذين آمنوا وعملوا لصالحات	"واو الجماعة"	إحالة داخلية إلى لاحق	08
	ويتخطف الناس من حولهم	"هم"	إحالة داخلية إلى سابق	67
الله عز وجل	وهو السميع العليم	"هو"	إحالة داخلية إلى سابق	04
	–اعبدوا الله واتقوه	" الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	15
	فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه	"الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	16
	وإليه تقلبون	"الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	20
	بآيات الله ولقائه	"الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	22
	إنه هو العزيز الحليم	الهاء "هو"	إحالة داخلية إلى سابق	25
	ونحن له مسلمون	" الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	46
	لمن يشاء من عباده	" الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	62

	مخلصين له الدين	" الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	65
الله عز وجل	تدعون من دونه	"الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	42
المؤمنون	فإنما يجاهد لنفسه	" الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	05
	وما هم بحاملين من خطاياهم	" هم"	إحالة داخلية إلى سابق	11
	وأثقالا مع أثقالهم	" هم"	إحالة داخلية إلى سابق	12
ابراهيم	وابراهيم اتقال لقومه	الهاء	إحالة داخلية إلى سابق	15
	فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله	" الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	23
	وهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوءة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين	" الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	26
نوح	أرسلنا نوحا إلى قومه	" الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	13
	فأنجبناه وأصحاب السفينة	" الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	14
قوم نوح	فلبث فيهم فأخذهم الطوفان وهم ظالمون	" هم"	إحالة داخلية إلى سابق	13

السفينة	وجعلناها آية	" الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	14
المحال إليه	**الإحالة**	**الضمير**	**نوع الإحالة**	**رقم الآية**
الإنسان	**ووصينا الإنسان بوالديه**	**"الهاء"**	**إحالة داخلية إلى سابق**	**07**
المؤمنون	–الذين آمنوا وعملوا لصالحات	"واو الجماعة"	إحالة داخلية إلى لاحق	08
	لندخلنهم في الصالحين	"هم"	إحالة داخلية إلى سابق	08
الكافرون	ولنحمل خطياكم وماهم بحاملين من خطياهم من شيء إنهم لكاذبون	"هم"	إحالة داخلية إلى سابق	11
	–وليحملن أثقالهم	" هم"	إحالة داخلية إلى سابق	12
	والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم	"واو الجماعة"	إحالة داخلية إلى سابق	22
	والذين كفروا أولئك هم الخاسرون	"واو الجماعة" –هم	إحالة داخلية إلى سابق	52
	ولولا أجل مسمى لجأهم العذاب ولبينانهم بغتة وهو لا يشعرون	هم		53
	يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم	"هم"		55

المحال إليه	الإحالة	الضمير	نوع الإحالة	رقم الآية
الوالدين	ما ليس لك به علم فلا تطعهما	"هما"	إحالة داخلية إلى سابق	07
لوط	–ولوطا إذ قال لقومه	"الهاء"	إحالة داخلية إلى لاحق	27
	–لننجينه وأهله إلا إمرأته كانت من الغابرين	"الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	32
الفاحشة	إنكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها	"الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	27
أهل القرية (لوط)	–إن أهلها كانوا ظالمين	" الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	31
	–قال إن فيها لوطا	"الهاء	إحالة داخلية إلى سابق	32
	ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم	"هم"	إحالة داخلية إلى سابق	33
	–ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون	هم	إحالة داخلية إلى سابق	35
قوم مدين	–وإلى مدين أخاهم شعيبا	"هم"	إحالة داخلية إلى سابق	36
	–فأخذتهم الرجفة فأصبحهم في دارهم جاثمين	"هم"	إحالة داخلية إلى سابق	37

عاد وثمود	–وعادا وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا	" هم" واو الجماعة	إحالة داخلية إلى سابق	38
	–فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه واصبا ومنهم من أخذته الصيحة	هم الهاء	إحالة داخلية إلى سابق	40
المحال إليه	**الإحالة**	**الضمير**	**نوع الإحالة**	**رقم الآية**
شعيب	–تكذبوه	"الهاء"	إحالة داخلية إلى مذكور لاحق	37
قارون فرعون هامان	–وقارون وهامان ولقد جاءهم موسى	"هم"	إحالة داخلية إلى لاحق	39
	–ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون	"هم الهاء واو الجماعة"	إحالة داخلية إلى سابق	40
الأمثال	–وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون	"الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	43
الكلام والجدال	ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحين	"هي"	إحالة داخلية إلى سابق	46

أهل الكتاب	–إن الذين ظلموا منهم	"هم"		46
	–والذين آتيناهم الكتاب	"هم"		47
	أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم	"هم"		51
المشركون	–وقالوا لولا أنزل عليه	واو الجماعة	إحالة داخلية إلى سابق	50
محمد صلى الله عليه وسلم	–لولا أنزل عليه آيات من ربه	"الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	50
الكتاب أي القرآن	–يومنون به، ومن هؤلاء من يوم نبه –ولا تخطه بيمينه –بل هو آيات بينات	"الهاء" " الهاء" " هو"	إحالة داخلية إلى سابق	47 48 49

المحال إليه	**الإحالة**	**الضمير**	**نوع الإحالة**	**رقم الآية**
الغرف	–عرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها	"الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	58
الصابرين	–والذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون	" هم"	إحالة داخلية إلى لاحق	59
دابة	–وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم	"الهاء"	إحالة داخلية إلى سابق	60

الكفار	–ولئن سألتهم من خلق السماوات	"هم"	إحالة داخلية إلى سابق	61
	–بل أكثرهم لا يعقلون	" هم"	إحالة داخلية إلى سابق	63

تحقيق " الهاء" الضميرية الآيات الآتية منها:

تعددت الضمائر في هذه السورة وأكثرها الضمير "الهاء" وهو ضمير عادة ما يكون متصلا نحو قوله تعالى:" **ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون** ﴾ **العنكبوت: الآية** 14.

سيقت هذه القصة واللاتي بعدها شواهد على ما لقي الرسل والذين آمنوا معهم من تكذيب المشركين[1]، وزادت هذه الآية أنه لبث في قومه تسعمائة وخمسين سنة، وظاهر الآية أن هذه مدة رسالته إلى قومه ولا غرض في معرفة عمره يوم بعثه الله إلى قومه[2].

فالضمير الهاء في كلمة "**قومه**" ضمير متصل عائد إلى " سيدنا نوح عليه السلام" فهي إحالة داخلية إلى سابق حيث شكلت رابطا بين الضمير المحيل والمحال إليه وهذا من مظاهر الإتساق النصي في القرآن الكريم.

2–ونجد أيضا في نموذج آخر قوله تعالى(**أَوَلَم يَرَواْ كَيفَ يُبدِئُ ٱللَّهُ ٱلخَلقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِير** ﴾ الآية 19، أي هو الحاكم المتصرف الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون ففي قوله في هذه الآية مخبرا عن الخليل عليه السلام أنه أرشدهم إلى إثبات المعاد الذي ينكرونه، بما يشاهدونه في أنفسهم من خلق الله إياهم[3].

[1] ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، المرجع السابق، ص 222.

[2] المرجع نفسه، ص 222.

[3] إبن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، المرجع السابق، ص 1423.

جاء الضمير "الهاء" ضميرا متصلا في كلمة " **يعيده**" والعائد إلى " الخلق" فهي إحالة داخلية إلى مذكور سابق، مما شكل الضمير رابطا بين المحيل والمحيل إليه فهذا من مظاهر الإتساق النصي.

3-ونجد أيضا عند القرطبي في الآية التالية: **(فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)** الآية 23.

ووضحها القرطبي حين دعاهم إلى الله تعالى ثم اتفقوا على تحريقه بقوله:" إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه"، " فأنجاه الله من النار" أي: من إذ إذابتها " إن في ذلك" أي في إنجائه من النار العظيمة حتى لم تحرقه بعدما ألقي فيها[1].

ضمير الهاء في **قومه، اقتلوه، حرقوه** ضميرا متصلا عائدا على " سيدنا إبراهيم عليه السلام" فهي إحالة داخلية إلى سابق لأنها ذكرت في الآية السابقة في قوله " **وإبراهيم إذ قال لقومه**" والضمير الهاء ذكر لإفادة تكرار كلمة "إبراهيم" وهذا أيضا من الإتساق النصي في القرآن الكريم.

4- وأيضا في قوله عز وجل:**(وتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) الآية 43.**

أي بعد أن تبين الله لهم فساد معتقداتهم في الأصنام، وأعقبه بتوفيقهم على جهلهم بذلك نعى عليهم هنا أنهم ليسوا بأهل ..... تلك الدلائل التي قربت إليهم بطريقة التمثيل[2].

والضمير الهاء في هذه الآية ذكر مرتين في كلمة " **نضربها**" و "نعقلها" حيث أحيل إلى مذكور سابق والعائد إلى " الأمثال" هنا إحالة داخلية أفادت الإتساق النصي في القرآن الكريم.

---

[1] أبو بكر القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة أي الفرقان**، تج: عبد الله عبده المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ج16، بيروت، لبنان، 1427هـ/2006م، ص 353.

[2] ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، المرجع السابق، ص 257.

في قوله عز وجل " **وكذلك أنزلنا إليك الكتاب والذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يوم نبه وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون** " **الآية 47.**

في الآية (فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به)

والمقصود بها أي الذين أخذوه قتلوه حق تلاوته من أحبارهم العلماء الأذكياء، كعبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وقوله:" ومن هؤلاء من يومن به" أي العرب وقريش وغيرهم[1].

الضمير الهاء أي به" أحال إلى مرجع سابق وهو " الكتاب" أي إحالة داخلية إلى سابق دلت على اتساق الآية الكريمة.

***تحققت الضمير " هم" في الآية الكريمة منها:**

*ونجد أيضا من الضمائر الغائبة الضمير المستتر " هم" ذكر في عدة مواضع والذي أسهم في تماسك السورة والربط بين أجزائها وموضوعاتها المختلفة ومن أمثلة ذلك الموجودة في السورة.

1-قال تعالى(اتبعوا سبيلنا ولتحمل خطاياهم وما هم بحاملين) الآية 11.

والمعنى من ذلك إن اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم، فلما كان الأمر يرجع في المعنى إلى الخبر وقع عليه التكذيب كما يوقع عليه الخبر[2].

فالضمير المستتر " **هم**" في الآية الكريمة، والعائد إلى **الكفار** فهي تعتبر إحالة داخلية إلى مذكور سابق في السورة، ومما أفاد هذا الضمير في ترابط وتماسك الموضوعات.

---

[1] ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، المرجع السابق، ص 255.

[2] أبو بكر القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة أي الفرقان**، المرجع السابق، ص 343.

2- قال تعالى: (وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم) الآية 12.

والمقصود منها ما يحمل عليهم من سيئات من ظلموه بعد فراغ حسناتهم[1].

وهنا الضمير "**هم**" أحال إلى مذكور سابق وهو " **المؤمنون**" أي إحالة داخلية، وشكل التناسق والتركيب في هذه السورة.

3- قال تعالى(وأخذهم الطوفان وهم ظالمون) الآية 13

أي بعد هذه المدة التي عاشها النبي نوح مع قومه ما نجع فيهم البلاغ والإنذار[2].

أحال الضمير "**هم**" إلى مذكور سابق وهو " **قوم نوح**" وتعتبر إحالة داخلية وذلك لإفادة التكرار.

4- قال تعالى(ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم) الآية 46

أي هم الذين كابروا وأظلموا العداء للنبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين وأبوا أن يتلقوا الدعوة فهؤلاء ظلموا النبي صلى الله عليه وسلم حسدا[3].

الضمير "**هم**" وابن عاشور أحال هذا الضمير بـ" **أهل الكتاب**"[4] وابن كثير فسره وأحاله إلى " **أهل الحرب**"[5] ودور هذا الضمير أدى إلى ترابط واتساق الموضوعات.

5- قال تعالى: (وإلى مدين أخاهم شعيبا) الآية 36

عند صديق حسن خان قيل: **(وإلى مدين)** هو إسم رجل، وقيل: إسم المدينة، فعلى الأول المعنى وأرسلنا مدين وأولاده وعلى الثاني أرسلنا إلى أهل مدين **(أخاهم شعيبا)**[6].

---

[1] المرجع نفسه، ص 343.

[2] ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، المرجع السابق، ص 1413.

[3] المرجع نفسه، ص 264.

[4] ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، المرجع السابق، ص 07.

[5] المرجع نفسه، ص 07.

[6] الغنوجي: **فتح البيان في مقاصد القرآن**، المكتبة العصرية، ج 10، بيروت، لبنان، 1412هـ-1992م، ص 190.

فهناك نأخذ المحيل إليه الأكثر وضوحا في هذه الآية أي الضمير المستتر "هم" العائد إلى المحيل إليه وهو **(شعيبا)** وهنا إحالة داخلية إلى مذكور لاحق.

تحقق الضمير " هما" في السورة الكريمة في الآية التالية:

1-قوله عز وجل: (لا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) الآية 46

ومعنى ذلك ينهي تعالى عن مجادلة أهل الكتاب، إذا كانت من غير بصيرة من المجادل أو بغير قاعدة مرضية وإن لا يجادلوا إلا بالتي هي أحسن، بحسن خلق ولطف ولين الكلام، ودعوة إلى الحق وتحسينه[1]..

ورد هذا الضمير المنفصل "**هي**" في موضع واحد في السورة بأكملها وهي تحيل قبليا إلى **(الجدال)** وهي إحالة داخلية أسهمت في ترابط أجزاء الآيات القرآنية.

تحقق الضمير الشأن البارز " هو" في السورة الكريمة في المواضع التالية:

2- في قوله عز وجل: (فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم) الآية 25 أي له العزة ولرسوله وللمؤمنون به، في أقواله أحكامه القدرية الشرعية[2].

الضمير الشأن البارز " **هو**" والذي يستعمل في الإحالة داخل النص الذي يشير إلى لفظ الجلالة " الله عز وجل" وتعتبر إحالة داخلية إلى سابق مما حقق الضمير في ترابط واتساق بين الآيات.

3- قوله تعالى: (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم)

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: **تسيير الكلام الرحمان في تفسير كلام المنان**، المرجع السابق، ص 632.

[2] ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، المرجع السابق، ص 1433.

والمقصود بذلك أن القرآن في صدور العلماء به وحفاظه وهما من خصائص القرآن كون آياته بينات الإعجاز وكونه محفوظ في السور بخلاف سائر الكتب[1].

ويشير هذا الضمير " **هو**" إلى " **القرآن أو الكتاب**" وهو إحالة داخلية إلى سابق.

تحقق الضمير " الواو" في السورة الكريمة في الآيات التالية:

01-بقوله تعالى: (وعادا وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين) الآية 38.

ومعنى من ذلك ذوي البصائر بالحق والباطل، والخير والشر، ما علمتهم الرسل ولكن آثروا أهوائهم على عقولهم فهلكوا، وما ظلمهم الله وكانوا هم الظالمين[2].

فالضمير " **الواو**" في الفعل " **كانوا**" العائد على " **المشركين**" فهي إحالة داخلية إلى سابق ومفاده تناسق أجزاء النص.

2- قوله تعالى: (وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه) الآية 50.

والمعنى من ذلك أنهم ..... مكرا وإظهار النصفة باكتفاء بأدنى ما يدل على الصدق[3].

يحيل الضمير "**الواو**" في الفعل " **قالو**" قبليا " **للمشركون**" وهي تعتبر إحالة داخلية إلى سابق مما أدى إلى اكتمال المعنى وتناسقه.

ج- الإحالة بضمائر المخاطب:

وبلغت ضمائر المخاطب بستة عشر (16) وهي: " **أنت**" نحو: اللهم لا إله إلا أنت، "**أنتِ** "نحو: أنتِ طالبة مجدة، " **أنتما**" نحو: أعز من أملك، " **أنتم**" نحو: إياك نحترم، " **إياكما**" نحو: إياكما نوفر، " **إياكم**" نحو: إياكم والغش، " **إياكن**" نحو: إياكن والتبرج، "**تاء المتكلم** نحو: أنجزت واجباتي، "**تاء المخاطب**": نحو: قلت ما لا يجوز، "**ألف الإثنين**" نحو: لا تلعبا

---

[1] أ،حمد بن محمود النسفي: **تفسير النسفي**، تج: مجدي منصور، ج1، دار الكم الطيب، بيروت، لبنان، ص 887.

[2] أبو بكر جابر الجزائري: **أسير التفسير لكلام العلي الكبير**، ج1، ط3، 1410هـ-1990م، ص 134.

[3] البقاعي: **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر،د.ط، 1404هـ-1984م، ص 455.

هنا، "**واو الجماعة**" نحو: ادخلوا المسجد، "**ياء المخاطبة**" نحو: لم تقبلين دون ابتسامة، "**نون النسوة**" نحو: الممرضات يعتنين بالمرضى ويداوين الجرحى[1].

فيعرف عباس حسن الضمير بأنه إسم جامد يدل على: متكلم، أو المخاطب أو الغائب".

فالمخاطب مثل: **أنت، أنتِ... أنتما، أنتن، والكاف، وفروعها** في نحو: إن إياك قد صانك.

ويسمى ضمير المتكلم والمخاطب (ضمير حضور، لأن صاحبه لابد أن يكون حاضرا وقت النطق)[2].

للمخاطب خمسة أولهما، وهو الأصل (أنتَ)، للمفرد المذكر ثم الفروع أنتِ للمخاطبة، المؤنثة و(أنما) للمذكر المثنى المخاطب أو المؤنث المثنى المخاطب (أنتم) لجماعة الذكور المخاطبين، (أنتن) لجماعة الإناث المخاطبات[3].

وللمخاطب المفرد (إياك) وهو الأصل وفروعه (إياك) للمخاطبة و (إياكما) للمثنى المخاطب، مؤنثا أو مذكرا و(إياكم) لجمع الذكور المخاطبين، و(إياكن) لجمع الإناث المخاطبات..

وكأن للنحاة رأي في ذلك فالبصريون يرون أن الضمير هو (أن) وقد زيدت فيه التاء لبيان الخطاب، فالتاء عندهم زائدة[4].

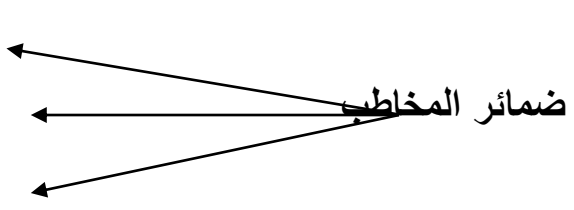

[1] وندوقة فوزية، **ضمائر العربية، المفهوم والوظيفة**، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، ع6، جانفي 2010، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص 07

[2] عباس حسن: **النحو الوافي**، المرجع السابق، ص ص 217، 218.

[3] عباس حسن: **النحو الوافي**، المرجع نفسه، ص 227.

[4] عصام عبد الله محمد: **الضمير ودوره في إثارة انتباه السامع**، المرجع السابق، ص 112.

الإحالة الضميرية للمخاطب حققت اكتمال السياق وتماسك السورة أو النص القرآني من خلال الجداول التالية:

المحال إليه	الإحالة	الضمير	نوع الإحالة	رقم الآية
الكفار	–وإن تكذبوا فقد كذب أمم	"الواو"	إحالة داخلية إلى سابق	17
	–قل سيروا في الأرض فانظروا	" الواو"	إحالة داخلية إلى لاحق	19
	–وما أنتم بمعجزين في الأرض	" أنتم"	إحالة داخلية إلى لاحق	21
	–قل كفى بالله بيني وبينكم	" أنتم"	إحالة داخلية إلى لاحق	52
	–ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها	" الكاف"		27

قوم لوط	–وتاتون في ناديكم المنكر	" الكاف"		29
لوط	–إن كنت من الصادقين	التاء		29
	–إنا منجوك وأهلك إلا إمرأتك كانت من الغابرين	الكاف		33
محمد	–اتل ما أوحي إليك من الكتاب.	الكاف		45
	–وكنت تتلو عليهم	التاء		48
	–أو يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب	الكاف		51
	– ويستعجلونك بالعذاب	الكاف		53

المحال إليه	**الإحالة**	**الضمير**	**نوع الإحالة**	**رقم الآية**
الناس أو الخلق	–إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون	"الكاف"	إحالة داخلية إلى مذكور سابق	07
	–ليقولن إنا كنا معكم	الياء– أنتم	إحالة داخلية إلى سابق	09
	–وعادا وثمودا وقد بين لكم من مساكنكم	" الكاف"	إحالة داخلية إلى مذكر سابق	38

	–إن الله يعلمهم ما تدعون من دونه من شيء	التاء		42
	–وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم	" إياكم"	إحالة داخلية إلى لاحق	60
المؤمنون	–ولنحمل خطاياكم	" الكاف"		11
الإنسان	–وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس ل كبه علم	الكاف		07
قوم ابراهيم	–ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون	الكاف		15
	–إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم	الكاف		16
	–وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم	الكاف		17
	–وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم. –ومأواكم النار ومالكم من ناصرين	التاء		24

التحليل:

السورة القرآنية في مجملها مبنية على ضمائر المخاطب المتصلة ونجدها قد برزت بشكل واضح وملفت للإنتباه، فهناك من الضمائر ما اتصل بالأفعال، الأسماء، الحروف ويظهر ذلك من خلال بعض النماذج التالية:

01-قوله تعالى: ﴿**وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم** ﴾ الآية 07.

معناها أيها على أن تشرك معي في عبادتي، فلا تمتثل أمرها ويلحق بطلب الإشتراك بالله سائر المعاصي، فلا طاعة لمخلوق كائن من كان في معصية الله سبحانه[1].

نجد أن الضمير " **الكاف**" إتصل بالفعل " **جاهداك**" الذي يشير قبليا إلى المحال إليه " **الإنسان**" وهذه تسمى إحالة داخلية إلى مذكور سابق.

وهنا أدى الضمير دورا بارزا في اتساق الآية الكريمة.

2-قوله تعالى:" **وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) الآية 60 من سورة العنكبوت.**

والمقصود من ذلك إنما يرزقها الله من فضله ويرزقكم، فكيف لا تتوكلون على الله مع قوتكم وقدرتكم على أسباب العيش كتوكلها على الله مع ضعفها وعجزها[2].

نلاحظ في الضمير " **إياكم**" العائد على " **الناس**" المذكور سابقا يفيد تناسق وترابط أجزاء السورة القرآنية.

3-قوله تعالى:﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾ **الآية 20 من سورة العنكبوت.**

أمر سبحانه وتعالى السير في الأرض لأن السير يدني إلى مشاهدات جمة من مختلف الأرضيين بجبالها وأنهارها ومحتوياتها ويمر به على منازل الأمم وحاضرها وبادئها فيرى كثيرا من أشياء وأحوال لم يعتد رؤية أمثالها[3].

أشار الضمير " **الواو**" في الفعل " **سيروا**" إلى العائد " **الكفار**" إحالة داخلية إلى مذكور سابق، فالضمير جزء لا يتجزأ من الإحالة لتماسك الأجزاء فيما بينها.

---

[1] نخبة من العلماء: **تفسير المسير**، المرجع السابق، ص 397.

[2] الغنوجي: **فتح البيان في مقاصد القرآن**، المرجع السابق، ص 215.

[3] ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، المرجع السابق، ص 230.

04-قوله تعالى: (وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) الأية 21 من سورة العنكبوت:

أي قل لهؤلاء المنكرين للبعث سيروا في أرجاء الأرض فانظروا كيف أن الله العظيم القدير خلق الخلق على كثرتهم وهيئاتهم واختلاف ألسنتهم وألوانهم وطبائعهم[1].

يشير الضمير المنفصل للجماعة " **أنتم**" العائد إلى " **الكفار**"، وتعتبر إحالة داخلية مذكورة إلى سابق وأفادت إتساق آية بأخرى وتفادي تكرارها.

05-قوله تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ الآية 29 من سورة العنكبوت.

أي فما كان رد قومه عليه حين نصحهم وذكرهم وحذرهم، وأن قالوا على سبيل الإستهزاء، وائيتنا يا لوط بالعذاب الذي تعد نابه، وأنك كنت صادقا فيما تهددنا به من نزول العذاب[2].

اتصل الضمير المخاطب " **التاء**" في الفعل " **كنت**" ويعود إلى المحال إليه " **لوط**" فهي إحالة داخلية إلى سابق.

خلاصة الفصل:

[1] محمد علي الصابوني: **صفوة التفاسير**، ج1، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1417هـ/1997م، ص 1023.

[2] المرجع نفسه، ص 1035.

نستنتج من خلال دراستنا لبعض من نماذج تحليل آيات من سورة العنكبوت أن الضمير من أبرز وسائل تحقيق الإتساق في النص، ومن أكثر هذه الوسائل ظهورا واستعمالا في جميع النصوص، فتكاد لا تخلو منه جملة في النص، لأن لها دورا هاما في تحقيق نصية النصوص، كما أن وجود الضمير يشير إلى تعلق الجملة بصاحب الضمير ولولا وجود الضمير لنشأ اللبس في فهم الإنفصال بين الجملتين، والضمير الغالب في السورة القرآنية هو الضمير الغائب مما برز دور في تحقيق الإتساق الداخلي للنص.

الفصل الثاني: آليات الإحالة بأسماء الإشارة والأسماء الموصولة ودورها في التماسك النصي في سورة العنكبوت"

تمهيد

1-أسماء الإشارة

أ- الإحالة الإشارية

ب- الإحالة الإشارية المكانية

ج- الإحالة الإشارية الزمانية

2-: الأسماء الموصولة

أ- الإحالة الموصولة

ب- الإحالة بأسماء الموصولة المشتركة.

ج- الإحالة بأسماء الموصولة المختصة.

الفصل الثاني: الإحالة بأسماء الإشارة والأسماء الموصولة ودورها في التماسك النصي في سورة العنكبوت

تمهيد

1. أسماء الإشارة

أ- الإحالة الإشارية

ب- الإحالة الإشارية المكانية

ج- الإحالة الإشارية الزمانية

2. الأسماء الموصولة

أ- الإحالة الموصولة

ب- الإحالة بأسماء الموصولة المشتركة.

ج- الإحالة بأسماء الموصولة المختصة.

الفصل الثاني: الإحالة بأسماء الإشارة والأسماء الموصولة ودورها في التماسك النصي في سورة العنكبوت

تمهيد:

إن أسماء الإشارة والأسماء الموصولة، لها دور فعال في تحقيق الترابط النصي، وتحديد العلاقات اللغوية في الوحدات النصية وأكثر الوسائل شيوعا في اللغة العربية، وقد سميت عند النحاة بالمبهمات، لأن كل منها يحتاج إلى عنصر آخر يفسره ويوضح دلالته، ويكشف غموضه، ومن ثمة تكتمل عملية الإتصال بين المتخاطبين.

وأسماء الإشارة هي من الوسائل التي تحقق الإتساق، وتقوم بالربط القبلي مثل الضمائر وهو نفس الدور الذي تلعبه أسماء الإشارة، والإسم لموصول من الأدوات التي تساهم في التماسك النص وانسجامه، وذلك بربط بين ما تقدم ذكره والعلم به، وما يراد من المتكلم أن يعلم به.

وقد درسنا هذين النوعين (أسماء الإشارة والأسماء الموصولة في هذا الفصل الثاني)، لأنهما يتصفان بالغموض والإبهام، وهما في المبهمات عند النحويين في حاجة إلى مفسر، يوضحهما ويكشف معانيهما واشتراكهما في دلالة التعيين.

وسيوضح ذلك في الصفحات اللاحقة.

الفصل الثاني: الإحالة بأسماء الإشارة والأسماء الموصولة ودورها في التماسك النصي في سورة العنكبوت

1-أسماء الإشارة:

يرى كل من " هاليداي" و " رقية حسن" أن أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، إذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية بمعنى أنها ترتبط جزء لاحق بجزء سابق، ومن ثم فهي تسهم في اتساق النص[1].

ويعرف" **لزهر الزناد**" مفهوم الإشارة هو مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل على المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان حيث ينجز الملفوظ الذي يرتبط به معناه من ذلك (الآن، هنا، هنالك، آنا، أنت، هو، هذا وهذه) العناصر التي تلتقي في مفهوم التعيين أو التوجيه والإنتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه.

فأسماء الإشارة هي الوسيلة الثانية من وسائل الإتساق داخله في نوع الإحالة ويذهب بها " هاليداي" و " رقية حسن" إلى هناك عدة إمكانيات لتصنيفها، أما حسب هؤلاء أو حسب البعد (ذلك، تلك..) أو حسب القرب (هذا، هذه...)[2].

ويعرفها نعمان بوقرة بأنها ألفاظ دالة على عناصر غائبة حاضرة حصرها دلفنسون في إشاريات زمانية وإشاريات مكانية[3].

هي عناصر إشارية لا تحيل إلى ذات المرجع الذي تحيل إليه الإحالات الضميرية، فالضمير تقوم بوظيفة تحديد مشاركة الشخوص في التواصل أو غيابه عنه، بينما تقوم أسماء الإشارة بوظيفة تحديد مواقع هذه الشخوص في الزمان والمكان، داخل المقام الإشاري[4].

---

[1] حسن بن عائشة:" **الإحالة النصية وأشكالها في تفسير طاهر بن عاشور نماذج تطبيقية لبعض الآيات القرآنية**، العدد 02، مج: 07، جوان 2001، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، ص 84.

[2] الأزهر الزناد: **نسيج النص (بحث في ما يكون الملفوظ نصا)**، المرجع السابق، ص 176.

[3] محمد الخطابي: **لسانيات النص (مدخل إلى الإنسجام الخطابي)**، المرجع السابق، ص 19.

[4] الأزهر الزناد: **نسيج النص (بحث في ما يكون الملفوظ نصا)**، المرجع السابق، ص 117، 118.

حيث إهتم المفسرون بأسماء الإشارة إلى البعد (ذلك، أولئك، تلك) لكن تناولهم لها متنوع بتراوح بين التعدد المشار إليه وبين الإشارة إلى الخطاب، وعدم التطابق بين إسم الإشارة والمشار إليه[1].

ويعرف إبن يعيش أسماء الإشارة بأنها أسماء التي تشير بها إلى المسمى وفيها من أجل ذلك معنى الفعل، ولذلك كانت عاملة في الأحوال، وهي ضرب المبهم[2].

فأسماء الإشارة تساوي مع ضمائر الغياب، إذ أنها عادة تحيل إلى ما هو داخل النص ويمكن تقسيمها باعتبارات عدة يتوسعون فيها كما يلي:

1-تقسيم حسب الظرفية ← ظرفية زمانية مثل (الآن، غدا، أمس)

ظرفية مكانية مثل (هنا، هناك، هنالك، ثم)

2- **تقسيم حسب العدد** ← مفرد مثل (هذا، هذه)

مثنى مثل (هذان، هاتان)

جمع مثل (هؤلاء، أولئك)

3-تقسيم حسب المسافة ← بعيد مثل (ذلك، ذاك، تلك)

قريب مثل (هذا، هذه، هؤلاء)

---

[1] محمد الخطابي: **لسانيات النص (مدخل إلى الإنسجام الخطابي)**، المرجع السابق، ص 176.

[2] سعيد حسن بحيري: **دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة**، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، ط2، 1429هـ/2005م، ص 145.

4-تقسيم حسب النوع ← مذكر مثل (هذا)

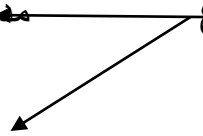

مؤنث مثل (هذه).

فيعرف نعمان بوقرة" إشاريات الزمانية والمكانية، فالأولى هي .... دالة على الزمان المحدد بالسياق قياس إلى زمن التكلم أما الثانية فهي عناصر إشارية للمكان تحدد مراجعها بالنظر إلى مكان المتكلم[1].

وتنقسم أسماء الإشارة بحسب "من" هي له ستة أقسام باعتبار التقسيم العقلي، وخمسة باعتبار الواقع، وبيان الأول: أنها إما لمفرد أو مثنى أو مجموع، وكل منها إما لمذكر، أو مؤنث، وبيان الثاني أنهم جعلوا عبارة الجمع مشتركة بين المذكرين والمؤنثات.

فلمفرد المذكر (هذا).

ولمفرد المؤنث (هذه)، و(هاتي) و (هاتا)

ولتثنية المؤنثيين (هاتان) رفعا، و(هاتين) جرا ونصبا.

ولتثنية المذكرين (هذان) رفعا، و(هذين) جرا ونصبا.

ولجمع المذكر والمؤنث (هؤلاء) بالمد في لغة الحجازيين، وبها جاء القرآن وبالقصر في لغة بني تميم[2].

وفي الأخير يتضح لنا أن أدوات الإحالة الإشارية عن الضمائر في وظيفة الربط غير أن أسماء الإشارة لها وظيفة إحالية موسعة فقد يحيل إسم الإشارة الواحد إلى جملة أو فقرة أو نصا كاملا.

---

[1] نعمان بوقرة: **المصطلحات الأساسية في اللسانيات وتحليل الخطاب دراسة معجمية**، المرجع السابق، ص 87.

[2] إبن هشام النحوي: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، دار الأحياء، التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/ 2001م، ص 79.

الفصل الثاني: الإحالة بأسماء الإشارة والأسماء الموصولة ودورها في التماسك النصي في سورة العنكبوت

أ-الإحالة الإشارية:

ويعرفها "محمد الخطابي" بأنها تقوم بربط القبلي والبعدي إذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محلية إحالة قبلية، بمعنى ترتبط جزء لاحقا بجزء سابق ومن ثم تساهم في إتساق النص[1].

وهي أيضا تقوم بالربط النصي عندما تستخدم الإحالات القبلية والبعدية، ومن هنا فإنها تساعد على إيجاد ترابط النصي، ويلاحظ أن المفرد يتميز بما يسميه " هاليداي" و "رقية حسن" بالإحالة الموسعة وهي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها، أو مثالية من الجمل[2].

وقد عرفها النحاة ومنهم " ابن هشام الإنصاري" (761هـ) الذي قال إنها ما دل على مسمى وإشارة إلى ذلك المسمى تقول مشيرا إلى زيد مثل "هذا" فتدل لفظة (ذا) على ذات زيد وعلى الإشارة لتلك الذات"[3] المبهمات لأنها تقع على كل شيء، ولأنها تختص بشيء دون شيء ويلزمها البيان بالصفحة عند الإلباس" فهي عناصر إشارية لا تحيل إلى ذات المرجع الذي تحيل إليه الإحالات الضميرية"[4].

ب/-إحالة إشارية الزمانية:

ومن أجل تحديد مرجع الأدوات الإشارية الزمانية، وتأويل الخطاب تأويلا صحيحا، يلزم المرسل إليه أن يدرك لخطة لتلفظ، فيتخذها مرجعا يحيل عليه، ويؤول مكونات التلفظ اللغوية بناء معرفتها[5].

---

[1] محمد الخطابي: **لسانيات النص (مدخل إلى الإنسجام الخطابي)**، المرجع السابق، ص 19.

[2] أحمد عفيفي: **الإحالة في نحو النص**، المرجع السابق، ص 25.

[3] ابن هاشم الأنصاري: **شروح الذهب في معركة كلام العرب**، المرجع السابق، ص 172.

[4] نعمان بوقرة: **المصطلحات الأساسية في اللسانيات وتحليل الخطاب دراسة معجمية**، المرجع السابق، ص 87.

[5] عبد الهادي بن ظافر الشعمري: **إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية**، تر: دار أوبا للطباعة والنشر والتوزيع، التنمية الثقافية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 83.

وتتجسد وظيفة الإشارة إلى الزمن لغويا في عمل:" مجموعة من الوحدات الإشارية الزمانية التي تسمى في اللغة العربية ظروفا لزمان وقيل للأزمنة والأمكنة ظروف لأن الأفعال توجد فيها فصارت كالأوعية لها"[1].

فهي وحدات تحيل إلى أبنية زمنية متعددة بحسب السياق الذي ترد فيه، ومن أسماء الإشارة الدالة على الزمان **(الآن، اليوم، بالأمس، غدا، بعد يومين، بعد ساعة)** تتحدد بتحديد العناصر المختلفة للسياقات التي ترد فيه خاصة السياق اللغوي المنطوق.

ج/- إحالة إشارية المكانية:

لا ينفك المرسل عن المكان عند تلفظه بالخطاب، وهذا ما يعطي الإشاريات المكانية مشروعة إسهامها في الخطاب، فنجد أنها تختص بتحديد المواقع بالإنتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي، وتقاس أهمية التحديد المكاني بشكل عام إنطلاقا من الحقيقة القائلة إلى هناك طريقتان رئيستان للإشارة إلى الأشياء هما إما بالنسبة أو الوصف ن جهة أولى، وإما بتحديد أماكنها من جهة أخرى.

كما أن تحدد المرجع المكاني مرتكز على التداولية الخطاب، وهو ما يؤكد أهمية استعماله لمعرفة مواقع الأشياء[2].

تتجسد الإشاريات المكانية في اللغة العربية بمجموعة من الأدوات اللغوية التي تعرف بـ "ظرف المكان" مثل (فوق، تحت، يمين، يسار) وتشمل أيضا بأسماء الإشارة الدالة على المكان، حيث تفيد الإشارة والظرفية في آن واحد مثل (هنا، هنالك، هنالك، تم، ثمة) وبعض حروف الجر التي تفيد الظرفية مثل (في، التي تفيد الإستعلاء) تؤدي هذه الأدوات وظيفة دلالية في الإحالة كمرجع مكاني محدد.

---

[1] داليا أحمد موسى: **الإحالة في شعر أدونسين**، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2010، ص 82.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشعمري: **إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية**، المرجع السابق، ص 84.

ويشترط فيها أن يتوافر الخطاب الذي يأتي فيه على سياق التلفظ، الذي يجمع المرسل والمرسل إليه، لأن هذه الأدوات لا تكتفي بذاتها في إنجازها لفعل الإحالة إشاريا بل هي بحاجة إلى سياق يدل عليها وبدون ذلك تبقى إحالة هذه الإشاريات المبهمة[1].

ومنه نستنتج أن أسماء الإشارة الدالة على الزمان والمكان تساهم بشكل فعال في الترابط النصي مثلها مثل الضمائر ولها دور بارز في ربط أجزاء النص ببعضها البعض، سنبين ذلك في الآية المباركة.

[1] عباس حسن: **النحو الوافي**، المرجع السابق، ص 273.

الفصل الثاني: الإحالة بأسماء الإشارة والأسماء الموصولة ودورها في التماسك النصي في سورة العنكبوت

***الإحاليات الإشارية التي حققت التماسك على مستوى أكثر من آية:**

توزعت الإحاليات الإشارية الزمانية والمكانية التي حققت التماسك على مستوى أكثر من آية في سورة العنكبوت على نحو المبين في الجدول الإحصائي الآتي:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	الآية
التقوى والعبادة	ذلك	إحالة داخلية نصية إلى سابق	15
بدأ الخلق	ذلك	إحالة داخلية نصية إلى سابق	18
الكافرون	أولئك/ أولئك	إحالة داخلية نصية إلى سابق	22
النجوة	ذلك	إحالة داخلية نصية إلى سابق	23
أهل القرية	هذه	إحالة داخلية نصية إلى سابق	31
أهل القرية	هذه	إحالة داخلية نصية إلى سابق	34
الأمثال	تلك	إحالة داخلية نصية إلى لاحق	43
الخلق	ذلك	إحالة داخلية نصية إلى سابق	44
أهل الكتاب	هؤلاء	إحالة داخلية نصية إلى سابق	47
الكافرون	أولئك	إحالة داخلية نصية إلى لاحق	52
حياة الدنيا	هذه	إحالة داخلية نصية إلى لاحق	64

التحليل:

سورة العنكبوت تحمل العديد من أدوات الإحالة الإشارية سنشير لبعض من هذه الآيات التي تحتوي على أسماء الإشارة:

***تحققت إسم الإشارة " ذلك" في السورة الكريمة منها:**

01- (أَوَلَمْ *يَرَوْا* كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) الآية 19.

في هته الآية نجد أن إسم الإشارة " ذلك" أحيل به على سابق وهو" إبداء الخلق ثم إعادته "من الله عز وجل، فهي إحالة قبلية أفادت التماسك النصي وإسم الإشارة الذي يدل على البعيد

وبمعنى ذلك: أو لم يروا هؤلاء الكفار كيف يقلقهم في الإبتداء ولم يكونوا شيئا، ثم يعيدهم كما خلقهم (إن ذلك على الله يسير) إن الذي بدأ الخلق، يقدر أن يعيده، وهو عليه هين وسهل[1].

02- {وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} الآية 16.

أحال إسم الإشارة " ذلكم" إحالة نصية داخلية سابقة وهي والعبادة لله عز وجل أي إبراهيم عليه السلام حين دعا قومه أن أخلصوا لعبادة الله وحده، واتقوا سخطه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ما هو خير لكم مما هو شر لكم[2].

03-{ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ والأرض بِٱلحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَة لِّلمُؤمِنِينَ) الآية 44.

أحال إسم الإشارة المفرد البعيد (ذلك) في الآية الكريمة إلى إحالة داخلية نصية إلى سابق وهو الخلق بمعنى ذلك خلق الله والقسط إن في خلقه ذلك لدلالة عظيمة على قدرته، وتفرده بالإلهية وخص المؤمنين بالذكر، لأنهم الذين ينتفعون بذلك[3].

***تحققت إسم الإشارة " أولئك" في السورة الكريمة منها:**

01- {والَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} الآية 22.

أحال باسم الإشارة " **أولئك**" للجمع في هذه الآية الكريمة للمذكور سابق وهم (الكافرون) في قوله تعالى:" والَّذِينَ كَفَرُوا" وتكرار إسم الإشارة دلالة على كل واحد من اليأس والعذاب لا يوجد إلا في الكفار ولقد أضاف اليأس إليهم في قوله " أُولَئِكَ يَئِسُوا" فلو طمعوا بالرحمة لأنزلها

---

[1] أحمد بن إبراهيم السمرقندي: **تفسير السمر قندي المسمى بحر العلم**، ج2، تح: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الوجود، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/ 1993م، ص 534.

[2] نخبة من العلماء: **تقسيم الميسر**، المرجع السابق، ص 39.

[3] نخبة من العلماء: **تقسيم الميسر**، المرجع نفسه، ص 401.

عليهم ثم أنه تعالى أضاف الرحمة لنفسه (رحمتي) لبيان عمومها لهم ولزومها له ولم يضف العذاب لنفسه لتخصص الكفار[1].

02- (قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السماوات والأرض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون}

جاء إسم (أولئك) في هته الآية للإحالة على سابق وهم الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله وهي إحالة قبلية حققت التماسك النصي، فتتكلم الآية هنا على الذين عرفوا الحق ويمارون فيه بطلبهم من النبي صلى الله عليه وسلم أن تتنزل عليه آيات مكتوبة مثلما أنزلت على موسى في الألواح، فهم بجدالهم هذا يعلمون أنه نبي مرسل من عند الله.

قل يا أيها الرسول كفى بالله سبحانه شاهدا على صدقي فيما جئت به، وعلى تكذيبكم به، يعلم ما في السماوات ويعلم ما في الأرض ولا يخفى عليه شيء فيهما، والذين آمنوا بالباطل من كل ما يعبد من دون الله وكفروا بالله المستحق وحده للعبادة، أولئك هم الخاسرون لاستبدالهم الكفر بالإيمان[2].

***تحقق إسم الإشارة " هذه" في السورة الكريمة منها:**

1-قال تعالى: (وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن دار الآخرة لهي الحياة لو كانوا يعلمون) الآية 46.

أشار إسم الإشارة " هذه" إلى حالة نصية إلى لاحق هي (الحياة الدنيا) بما فيها من الشهوات والمتاع إلا لهو لقلوب المتعلقين بها لعب، ما يلبث أن ينتهي بسرعة، إن الدار الآخرة لهي الحياة الحقيقية، لبقائها لو كانوا يعلمون لما قدموا ما ينفي على ما يبقى.

[1] وهبة الزحيلي: **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، المرجع السابق، ص 182.

[2] جماعة من علماء التفسير: **المختصر في التفسير**، المرجع السابق، ص 402.

02- قال تعالى:(وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ) الآية 31.

إســـم الإشـــارة " هذه" إحالة داخلية إلى لاحق يحيل إلى أهل القرية ويعني بهذه الآية الكريمة قالت الرسل الله لإبراهيم، إنا مهلكوا أهل هذه القرية (قرية سدوم) وهي قرية قوم لوط يقول: إن أهلها كانوا ظالمي أنفسهم، بمعصيتهم لله وتكذيبهم.

***تحقق إسم الإشارة " هؤلاء" في السورة الكريمة منها:**

1- قال تعالى: (وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين أتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون) الآية 47.

أحال إسـم الإشـارة " هؤلاء" إحالة مقامية فإسـم الإشـارة هنا يعود على أهل مكة وهي إحالة خارجية سياقية أسـهمت في تماسـك النص فالله سـبحانه وتعالى تكلم عن أهل الكتاب الذين آمنوا مع الرسـول صـلى الله عليه وسـلم بعد أن تبين لهم الحق ومن هؤلاء أهل مكة الذين هاجروا معه فهم الأقرب إليه لذلك إسـتخدم إسـم الإشـارة الدال على القريب للإشـارة إليهم. (وكذلك أنزلنا إليك الكتاب) القرآن كما أنزلنا إليهم التوراة وغيرها (فالذين آمنوا أتيناهم الكتاب) التوراة كعبد الله بن سـلام وغيره () ومن هؤلاء أهل مكة (يؤمن بـه وما يجحد بآياتنا) بعد ظهورها (إلا الكافرون) أي اليهود وظهر لهم أن القرآن حق والحائي بـه محق وجحدوا ذلك[1].

[1] الإمام جلال الدين المسيوطي والإمام جلال الدين المحلي، **تفسير الجلالين**، تح: الأستاذ الدكتور مصطفى، دار المصطفى، ص 145.

***تحقق إسم الإشارة " تلك" في السورة الكريمة منها:**

1- قوله تعالى: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) الآية 43

إسم الإشارة "تلك" في هته الآية الكريمة يحيل إلى إحالة داخلية نصية إلا لاحق وهي (الأمثال) أي هذا المثل وغيره من الأمثال التي في القرآن كضربها للناس تنبيها لهم وتقريبا لما بعد من أفهامهم وما يعقلها أي يفهمها ويتعقل الأمر الذي ضربناها لأجله إلى (العالمون بالله) الراسخون في العلم المتدبرون المتفكرون لما يتلى عليهم وما يشاهدونه[1].

التحليل:

من خلال هذه الآيات القرآنية نلاحظ بأن أسماء الإشارة أسهمت في تحقيق التماسك النصي في " سورة العنكبوت" ولاحظنا بأن معظم الإحالات الإشارية تعود على مذكور سابق.

1-الإسم الموصول:

ثم قلت: الرابع: الموصول، وهو ما افتقر إلى الوصول، بجملة خبرية أو ظرف أو مجرور تامين، أو وصف صريح، وإلى عائد أو خلفه.

وأقول: الرابع من أنواع المعارف: الموصول : وهو عبارة عما يحتاج أمرين:

أحدهما: الصلة وهي واحد من أربعة أمور، أحدهما: الجملة وشرطها: أن تكون خبرية أي محتملة لصدق أو الكذب، تقول (جاء نبي الذي قام) والثاني الظرف والثالث الجار والمجرور وشرطهما: أن يكونا تامين، وقد اجتمعا في قوله تعالى: **(ولهما في السماوات والأرض، ومن عنده لا يشكرون عن عيادته)**

[1] محمد بن علي بن محمد الشوكاني: **فتح القدير الجامع بين الفني الروائية الدراية من علم التفسير**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ-2007م، ص 1121

واحترزت بالتامين من الناقصين، وهما اللذان لا تتم بهما فائدة، فلا يقول (جائني الذي اليوم ولا (جاء الذي بك) والرابع الوصف الصريح أي الخالص من غلبة الإسمية، وهذا يكون صلة للألف وللام خاصة، نحو (الضارب) والمضروب، كما سيأتي.

الأمر الثاني: الضمير العائد من الصلة إلى الموصول نحو (جاء الذي قام أبوه) وشرطه: أن يكون مطابقا للموصول في الإفراد، والتذكير، وفروعها وقد يخلقه[1].

وألفاظ الموصول ستة وهي:

-للمفرد المذكر (الذي) وتستعمل للعاقل وغيره.

- للمفرد المؤنث (التي) وتستعمل للعاقل وغيره.

- للمثنى المذكر (اللذان) رفعا و(اللذان) جرا ونصبا.

- لمثنى المؤنث (اللتان) رفعا و(اللتين) جرا ونصبا.

- لجمع المذكر (اللائي) و(اللاتي) بإثبات الياء.

- لجمع المؤنث (اللاتي) و(اللاتي) بإثبات الياء[2].

أ-الإحالة الموصولة:

فأسماء الموصولة ما يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده وتسمى هذه الجملة (صلة الموصول)[3].

يعني هذا أن الأسماء الموصولة يلزمها كلام بعدها وهو تمام معناها، فهي تحتاج إلى ما يزيل عنها الغموض ويوضح معناها أيضا.

---

[1] إبن هشام النحوي: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، المرجع السابق، ص 80.

[2] المرجع نفسه، ص ص 81، 82.

[3] مصطفى الغلابيين: **جامع الدروس العربية موسعة في ثلاث أجزاء**، المكتبة العصرية، صيد- بيروت، ط 30، 1414هـ-1994م، ص 129.

ومحل الموصول من الإعراب يكون على حسب موقعه في الكلام فتارة يكون في محل رفع، وتارة في محل نصب[1]، وأسماء الموصولية كلها مبنية، إلا (أيا) هذه، فهي معربة بالحركات الثلاث[2].

وقيل أيضا أن إسم موصول هو إسم غامض مبهم يحتاج دائما في تعيين مدلوله وإيضاح المراد منه إلى أحد الشيئين بعده، إما جملة وأما شبهها، وكلاهما يسمى صلة الموصول[3].

يتضح لنا الأسماء الموصولة يلزمها كلام بعدها هو من تمام معناها، فهي تحتاج إلى ما يزيل عنها الغموض ويوضح معناها.

وأسماء الموصولة قسمان: خاصة ومشتركة

ب-الإحالة بالأسماء الموصولة المشتركة: وهي التي تكون بلفظ واحد للجميع فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث[4]، ويعرفها أيضا عباس حسن هي ما ليس نصا في الدلالة على بعض هذه الأنواع دون بعض أي ليس مقصور على بعضها وإنما يصلح للأنواع كلها[5].

من ← للعاقل

ما ← لغير العاقل

أي، ذا، ذو ← فتكون للعاقل وغيره

---

[1] المرجع نفسه، ص 129.

[2] المرجع نفسه، ص 173.

[3] عباس حسن: **النحو الوافي**، المرجع السابق، ص 342.

[4] المرجع نفسه، ص 129، 130.

[5] عباس حسن، النحو الوافي، المرجع السابق، ص 342.

ج- الإحالة بالأســـماء الموصـــولة المختصـــة: وهي التي تفرد وتثنى وتجمع وتذكر وتؤنث حسب مقتضى الكلام[1].

وهي أيضـــا ما كان نص في الدلالة على بعض الأنواع دون بعض، مقصـــورا عليه وحده، فلنوع المفرد المذكر ألفاظ خاصـــة به، ولنوع المفردة المؤنثة ألفاظ خاصـــة بها وكذلك للمثنى بنوعيه، وللجمع بنوعيه[2].

يوضح لنا المخطط التالي من أشهر ألفاظ الموصلات المختصة:

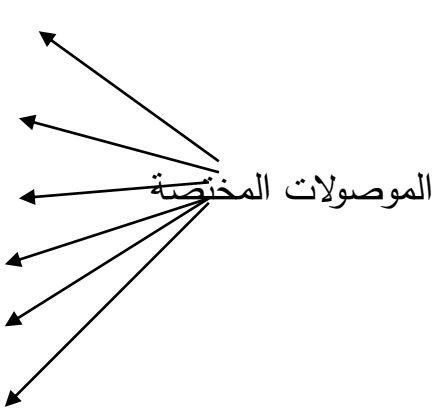

[1] مصطفى الغلابيين، المرجع السابق، ص 130.

[2] عباس حسن، المرجع السابق، صلا 342.

[3] مصطفى الغلابيين، **جامع الدروس العربية**، المرجع السابق، ص ص 129، 130.

الفصل الثاني: الإحالة بأسماء الإشارة والأسماء الموصولة ودورها في التماسك النصي في سورة العنكبوت

توجد في الآية الكريمة الإحالة بأسماء الموصولة المختصة والمشتركة حيث نوضح ذلك في الجدول التالي:

الجملة	المحال إليه	نوع الإحالة	الأسماء الموصولة	الآية
"أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون	الكافرون	إحالة داخلية إلى سابق	" ما" "الذين"	03
ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه	الكفار	إحالة داخلية إلى سابق	"من"	05
ومن كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت	المؤمنين	إحالة داخلية إلى سابق	من	04
والذين آمنوا وعملوا الصالحات	المؤمنين	إحالة داخلية إلى لاحق	الذين	06
ولنجزينهم أحسن الذين كانوا يعملون	المؤمنين	إحالة داخلية إلى سابق	الذي	06
وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به من علم	الشيء الذي يشرك	إحالة داخلية إلى سابق	ما	07
ومن يقول آمنا بالله	الناس	إحالة داخلية إلى سابق	من	09
وقال الذين كفروا	الكفار	إحالة داخلية إلى لاحق	الذين	11

للذين آمنوا	المؤمنون	إحالة داخلية إلى لاحق	الذين	11
وقاهم بحاملين من خطاياهم	قريش	إحالة داخلية إلى سابق	ما	11
إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا	قوم إبراهيم	إحالة داخلية إلى سابق	الذين	16
والذين كفروا بآيات الله ولقائه	الكافرون	إحالة داخلية إلى سابق	الذين	22
وكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا	قوم لوط	إحالة داخلية إلى سابق	من	40
ومنهم من أخذته الصيحة	ثمود	إحالة داخلية إلى سابق	متى	40
ومنهم من خسفنا به	قارون	إحالة داخلية إلى سابق	من	40
ومنهم من أغرقنا ومكان الله ليظلمهم	قوم نوح وفرعون	إحالة داخلية إلى سابق	من	40
مثل الذين اتخذوا من دون الله	الكافرون	إحالة داخلية إلى سابق	الذين	41
إن الله يعلم ما تدعون من دونه	الكافرون	إحالة داخلية إلى سابق	ما	42
أتل ما أوحي إليك من الكتاب	الوحي	إحالة داخلية إلى سابق	ما	45

إلا الذين ظلموا منهم	أهل الكتاب	إحالة داخلية إلى سابق	الذين	46
وقالوا أمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم	الله عز وجل	إحالة داخلية إلى لاحق	الذي	46
فالذين اتيناهم الكتاب يومنون به	الله عز وجل	إحالة داخلية إلى سابق	الذين	47
في صدور الذين أتوا العلم	المؤمنين	إحالة داخلية إلى سابق	الذين	49
يعلم ما في السماوات والأرض	الله عز وجل	إحالة داخلية إلى سابق	ما	**52**
والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله	الكافرون	إحالة داخلية إلى سابق	الذين	52
ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون	الكافرون	إحالة داخلية إلى سابق	ما	55
يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة	المؤمنين	إحالة داخلية إلى لاحق	الذين	57
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم	المؤمنين	إحالة داخلية إلى لاحق	الذين	58
الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون	الصابرين	إحالة داخلية إلى لاحق	الذين	59
ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض	المشركين	إحالة داخلية إلى سابق	من	63
ومن أظلم ممن إفترى على الله كذبا	الذين يفترون	إحالة بعدية	من	68

يعذب من يشاء ويرحم من يشاء	العذاب والرحمة	إحالة بعدية	من	**21**
والـذين جـاهـدوا فينـا لنهدينهم سبيلنا	الكفار	إحـالـة داخليـة إلى لاحق	الذين	**69**

التحليل:

من خلال الجداول نلاحظ الإحالة الموصولة ان:

إحالة إسم موصول تنوعت في سورة العنكبوت منها (ما، الذي، من...)

حيث ارتبط إسم الموصول بالضمير سواء أكان عدد أم نوع.

وهذا ما دل على الترابط وصـلة الموصـول فقد تنوعت فيها الإحالة بين قبلية والبعدية وكانت القبلية أكثر تواجدا.

ومنه حققت أسماء الموصولة تماسك وتناسق في ربط العناصر.

ويظهر في هذه السورة الإسم الموصول ما، حيث صنفها البعض إسم موصول وبعض الآخر أداة نفي وما يهمنا في بحثنا هذا " ما الموصولة"

***تحققت" ما" الموصولة في الآيات الآتية منها:**

1- قال تعالى: (أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون) الآية 03

إسـم الموصـول "**ما**" أحال إلى جملة السـابقة " الذين" يعملون السـيئات" أي الذين لم يدخلوا في الإيمان والمحال إليه " هم الكافرون" والمراد من الآية التخويف بتوابع السـيئات ولوازمها من العقوبة والإنتقام[1].

[1] إبن تيمية: **التفسير الكبير**، تح: عبد الرحمان عميرة، ج، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ص 104.

2- قوله أيضا: (ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم) الآية 07

أحال إسم الموصول "ما" في هذه الآية إلى مذكور سابق في الجملة " ووصينا الإنسان بوالديه" والمحال إليه هو الشيء الذي يشرك به، مبني: طلب منك وألزمك أن تشرك بي ألها ليس لك به علم بكونه إلها فلا تطعهما فإنه (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)[1].

3- (أتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة) الآية 45

تحتوي هذه الآية على إسم موصول "ما" وأحال هذه الإسم إلى مذكور لاحق وهو " الوحي" ويقصد به حيث يقول سبحانه تعالى في ذكره نبيه محمد أتل بمعنى أقرأ ما أنزل إليك من القرآن[2].

4- قال تعالى: (قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السماوات والأرض) الآية 52.

إسم الموصول "ما" يحيل إلى إحالة داخلية إلى سابق هو " الله عز وجل" حيث يقصد بذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر أهل الكتاب على صدقه فيما جئت به وعلى أن الله تعالى يعلم ما في السماوات وما في الأرض ولا يخفى عليه شيء فيهما[3].

---

[1] محمد بن علي بن محمد الشوكاني: **فتح القدير الجامع في الرواية والدراية من علم التفسير**، المرجع السابق، ص 1115.

[2] تفسير الطبري: **جامع البيان عن التأويل أي القرآن**، المرجع السابق، ص 76.

[3] جماعة من علماء التفسير: **المختصر في تفسير القرآن**، المرجع السابق، ص 402.

*** تحقق إسم الموصول "الذي" في السورة الكريمة منها:**

1- قال تعالى: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذين كانوا يعملون) الآية 06

يحيل بالإسم الموصول المفرد " الذي" إحالة نصية داخلية إلى مذكور سابق " المؤمنين" ويعني بذلك الذين عملوا الصالحات لنكفر عنهم سيئاتهم أي لنغطينها عنهم بالمغفرة لهم ليجزينهم بأحسن أعمالهم وهو الطاعات[1].

2- ﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون ﴾ (العنكبوت: 46)

أشير إسم الموصول "الذي" عائد إلى مذكور لاحق في قوله تعالى:" إلهنا وإلهكم واحد" أي نؤمنوا بالذي ما أنزل إلينا من قرآن وما أنزل إليهم من توراة والإنجيل (وإلهنا وإلهكم واحد) المشير إليه هو الله عز وجل ولا شريك له في الألوهية[2].

*** تحقق إسم الموصول "الذين" في السورة الكريمة منها:**

1- قال تعالى: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذين كانوا يعملون) الآية 06

أحال في هذه الآية باسم الموصول جمع المذكر "الذين" بإحالة داخلية إلى لاحق حيث تعود على المؤمنين والمقصود بها لنبطلنها حتى تضطر بمنزلة ما لم يعمل والتفكير إذهاب السيئة بالحسنة، والمراد بالسيئة الشرك والمعاصي وتكفيرها هو الإيمان بثوبة[3].

---

[1] أبو عبد الله بن أحمد بن أبو بكر القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، المرجع السابق، ص 339.

[2] الألوسي البغدادي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، مج 11، ص 03.

[3] صديق حسن خان: **فتح البيان في مقاصد القرآن**، ج10، المطبعة العصرية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت- صيدا، 1648-1307، ص 168.

2- (وقال الذين كفروا والذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولتحمل خطياكم وما هم بحاملين من خطياهم من شيء إنهم لكاذبون) الآية 11

تحتوي هذه الآية على إسمين موصولين فالأولى تحيل على الكافرون أما الثانية أحالت إلى المؤمنين حيث يقصد بها تعالي عن افتراء الكفار ودعوتهم للمؤمنين إلى دينهم وفي ضمن ذلك تحذير المؤمنين من الإغترار بهم والوقوع في مكرهم[1].

3- (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرزق واعبدوه وأشكروا له إليه ترجعون) الآية 16

الإسم الموصول " الذين" أحال إلى سابق وهم قوم إبراهيم بقوله سبحانه وتعالى: (وإبراهيم إذ قال لقومه) حيث دلت هذه الآية على قصة إبراهيم حين قال لقومه أعبدوا الله وحده واتقوا عقابه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، ذلكم المأمور به خير لكم إن كنتم تعلمون[2].

04- (وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين أتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون) الآية 47.

اشتملت هذه الآية على إسم الموصول "الذين" وتحيل إلى مذكور سابق وهم أهل الكتاب، حيث قال فالذين آتيناهم الكتاب دون أن يقول أهل الكتاب، لأن في آتيناهم الكتاب تذكير لهم بأنهم أمناء عليه وذلك لإفادة التكرار وأهل الكتاب[3].

5- (الذين صبروا على ربهم يتوكلون) الآية 59

في هذه الآية الكريمة الإسم الموصول يحيل إلى الصابرين بإحالة داخلية إلى لاحق، أي على أذى المشركين والهجرة للإظهار الدين فيرزقهم الله تعالى من حيث لا يحتسبون[4].

---

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: **تسيير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**، المرجع السابق، ص 1115.

[2] من علماء التفسير: **المختصر في التفسير القرآن الكريم**، المرجع السابق، ص 398.

[3] شيخ محمد طاهر بن عاشور: **التحرير والتنوير**، المرجع السابق، ص 09.

[4] جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي: **تفسير الجلالين**، المرجع السابق، ص 147.

ولقد اختلفت الآراء في من منهم من يقول بأنها من موصولية وبعض الآخر يقول بأنها إسم شرط جازم.

وما يهمنا في بحثنا " من" الموصولية

تحققت "من" الموصولية في الآية القرآنية منها:

1-قال تعالى: (من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم) الآية 05.

يقول تعالى ذكره: من كان يرجوا الله يوم لقائه ويطمع فيه ثوابه فإن أجل الله الذي أجله للجزاء بلقائه وثوابه[1].

ويشير إسم الموصول في هاته الآية إلى " الذين يردون لقاء الله" فاسم الموصول "من" يفيد الإحالة على لاحق، وهذه الإحالة أفادت التعيين فالإسم الموصول له محل من الإعراب في هته الآية أي أنه يفيد معنى مستقلا بذاته، ولا يظهر هذا المعنى إلا بذكر الإحالة لتعيين مرد هذا الإسم الموصول والذي هو " الذين" يرجون لقاء الله، فهذه الإحالة البعدية حيث يحيل بالإسم الموصول على الذين يرجون لقاء الله.

2-" ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين" الآية 06.

أي ومن جاهد ممن يرجون لقاء الله، فليست الواو للتقسيم وليس " من جاهد" بتقسيم لمن كانوا يرجون لقاء الله بل الجهاد من عوارض من كانوا يرجون لقاء الله والجهاد مبالغة في الجهد هو مصدر جهد كمنع، إذا جد في عمله وتكلف فيه تعب[2].

فالله عز وجل يبين أن الذي يجاهد لنفسه وأن الله ليس بحاجة إلى جهاده وهي إحالة بعدية على لاحق حيث يحيل إسم الموصول "من" على الذي يجاهد وللإجابة عن شرط

[1] الطبري: **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل أي القرآن**، المرجع السابق، ص 55، 56.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور : **التحرير والتنوير**، المرجع السابق، ص 210، 209.

الجهاد بأنه يجاهد لنفسه وإن الله غني عن جهاده، وإضافة إلى هذا قد تفيد الإحالة بالإسم الموصول التعيين أيضا، فقد حدد الله عز وجل الفئة التي يريد أن يتحدث عنها في هته الآية باستخدام إسم موصول "من".

3-" ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا معكم أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين " الآية 09

هذا فريق من الذين أسلموا بمكة كان حالهم في علاقاتهم مع المشركين حال من لا يصبر على الأذى فإذا لحقهم أذى رجعوا إلى الشرك بقلوبهم وكتموا ذلك على المسلمين، فكانوا منافقين، فأنزل الله فيهم هذه الآية قبل الهجرة،[1] حيث حدد الله عز وجل في هته الآيو الفئة التي عناها بالتبعيض " من الناس" باستعمال الإسم الموصول "من" الذي تلا هذه الآية وحدد المقصود منها، ثم أحال بالإسم الموصول على لاحق وهو "يقول" وهذا بغرض التعيين المعنيين من الناس الذين يردون الله عز وجل تبين حالهم في هذه الآية حسب قولهم وبيان مدى موافقة قولهم للأحوالهم ولما يكنون في صدورهم فإن حالة في هذه الآية بعدية عينا لها الله عز وجل أناس حسب أقوالهم وبين ذلك مدى نفاقهم من خلال ما يقولون.

4- " فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم " الآية 40.

فأخذنا كلا من المذكورين سابقا بعذابها المهلك، فمنهم قوم لوط الذين أرسلنا عليهم حجارة من سجيل منضود، ومنهم قوم صالح وقوم شعيب الذين أخذتهم الصيحة، ومنهم قوم قارون الذي خسفنا به وبداره الأرض، ومنهم قوم نوح وفرعون وهامان الذين أهلاكهم بالغرق

[1] محمد طاهر ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، المرجع نفسه، ص 215.

وما كان الله ليظلمهم بإهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا يظلمون أنفسهم بارتكاب المعاصي فاستحقوا العذاب[1].

في هته الآية كذلك الله عز وجل بين عقاب كل فئة مذنبة فأحال بالإسم الموصول "من" لتمثيل حيث بين لهذا موافقة صنف العذاب للذنب فأحال بـ "من" حيث ذكر كل فئة من المذنبين، وذكر منهم أربعة فئات (من أرسلنا عليهم حاصبا، من أخذتهم الصيحة ومن خسفنا بهم الأرض، من أغرقنا) فالإحالة البعدية أفادت التمثيل حيث أعطى الله عز وجل مثالا عن أصناف من العذاب حلت على المذنبين وحدد كل صنف باستخدام الإحالة بـ"من"[2].

5-" **ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون" الآية 63.**

حيث أن استحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنه ممن أقر بنحو ما أقروا به ثم نقعه ذلم في توحيد الله ونفي الأنداد والشركاء عنه ولم يكن إقرار عاطلا كإقرار المشركين، أي في هاته الآية يؤكد الله عز وجل أن المشركين يعملون أن الأمر كله بيد الله فاستخدم هذا الإستفهام وضمنه إحالة بعدية فالإسم الموصول "من" هنا يحيل إلى لاحق وهو لفظ الجلالة في الإجابة عن الإستفهام الذي يستشهد به في هته الآية والغرض من هذه الإجابة هو تعظيم الله وبيان قدرته التي يكفي التفكير فيها للتيقين من وجوده.

[1] جماعة من علماء التفسير: **المختصر في تفسير القرآن الكريم**، المرجع السابق، ص 401.

[2] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص 823.

6- (ومن أظلم ممن إفترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى الكافرين) الآية 68.

يقول تعالى ممتنا على قريش فيما أحلهم من حرمه، الذي جعله للناس سواء العاكف فيه والبادي، ومن دخله كان آمنا، فهم في أمن عظيم والإعراب حوله ينهب بعضهم بعضا ويقتل بعضهم بعضا[1].

حيث بين الله تعالى في هاته الآية أنه لا يوجد أشد ظلما ممن كذب على الله أو كذب بما جاء من عنده فاستعمل في هذه الآية اسم موصول من في إحالة بعدية تشير إلى تحديد أعلى درجات الظلم فإحالة إسم الموصول بغرض التعريف بهؤلاء الضلمة فأحال إسم الموصول من على الذين يفترون الكذب والذين يكذبون بالحق بعرض التعيين أشد الناس ظلما.

7-(يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون) الآية 21.

أي تعذديبه بعد النشأة الآخرة بالخذلان، [2]وهم الكفار والعصاة (ويرحم) بالهداية (من يشاء) ورحمته وهم المؤمنون به.

في هته الآية يبين الله عز وجل أن رحمته وعذابه تكون لمشئته ويحيل الإسم الموصول من إحالة بعدية يحدد بها المعذبين والمحرومين من عباده وأن العذاب أو الرحمة تتعلق بمشيئته فإن شاء عذب أو رحم، فأحال بمن على مشئته في الحالتين لبيان أنها المحدد الوحيد لرحمة أو العذاب حين العودة إليه.

[1] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي: **تفسير القرآن العظيم**، المرجع السابق، ص 1443.

[2] صديق حسن خان: فتح البيان في مقاصد القرآن، المرجع السابق، ص 179.

الخاتمة

الخاتمـــــة

الخاتمة:

بعد الرحلة البحثية الشاقة توصلنا إلى مجموعة من نتائج نوجزها في الآتي:

- ✓ من أبرز وسائل تحقيق الاتساق في النص، الإحالة الضميرية، ومن أكثر هذه الوسائل ظهورا واستعمالا في جميع النصوص، فتكاد لا تخلو منه جملة في النص، لأن لها دورا في تحقيق نصية النص.
- ✓ وجود الضمير يشير إلى تعلق الجملة بصاحب الضمير، فلولا وجود الضمير لنشأ اللبس في فهم الانفصال بين الجملتين.
- ✓ ومن خلال رصدنا للضمائر في سورة " العنكبوت" يتضح لنا أنها تنوعت وتوزعت على نطاق واسع، أسهمت بشكل كبير وحققت بذلك ربطا جليا بين أجزاء النصوص وإبراز جماليتها.
- ✓ الضمير الغالب في السورة القرآنية هو الضمير الغائب، مما أدى دورا في تحقيق الاتساق الداخلي للنص.
- ✓ نستنتج أيضا أن أسماء الإشارة الدالة على الزمان والمكان، أسهمت في الترابط مثلها مثل الضمائر، ولها دور بارز في ربط أجزاء النص.
- ✓ بالنسبة للأسماء الموصولة يلزمها كلام بعدها، وهو من تمام معناها، فهي تحتاج إلى ما يزيل عنها الغموض.
- ✓ أسماء الإشارة والأسماء الموصولة، لها دور فعال في تحقيق الترابط النصي، وتحديد العلاقات اللغوية في الوحدات النصية، وهي أكثر الوسائل شيوعا في اللغة العربية، وسميت هاته الأسماء عند النحاة بالمبهمات.
- ✓ تبين لنا بعد دراستنا للإحالة في هذه السورة المباركة، بأن معظم الإحالات تعود على مذكور سابق.

الخاتمـــــة

- ✓ وفي الأخير يتضح لنا أن أدوات الإحالة الإشارية عن الضمائر في وظيفة الربط غير أن أسماء الإشارة لها وظيفة إحالية موسعة، فقد يحيل اسم الإشارة الواحد إلى جملة أو فقرة أو نص كامل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا: كتب التفاسير :

1. **أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي:** تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، ط1، 1460هـ/2000م.
2. **أحمد بن محمود السنفي:** تفسير السنفي، تج: مجدي منصور، دار الكم الطيب، بيروت، لبنان.
3. **أبو بكر الجزائري:** أيسر التفاسير كلام العلي، ط3، 1410هـ/1999 م.
4. **أحمد بن بلة السمر قندي: تفسير السمرقندي المسمى الوجود، ط1، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993/1413م.**
5. **أبو عبد الله بن أحمد بن أبي القرطبي: جامع أحكام القرآن، تج: الدكتور عبد الله عبد محسن وأحمد المحسن التركي، ج16، مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت.**
6. **أبو القاسم بار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي:** تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت– لبنان.
7. **الألوسي البغدادي:** روح المعاني في تفسير القرآن العظيم وسبع المثاني، مج 11.
8. **إبن تيمة:** التفسير الكبير، عبد الرحمان عميرة، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
9. **البقاعي:** نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج14، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، 1424هـ/ 1984م.
10. **الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور:** التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، د.ط، 1984.
11. **الطبري:** تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن التأويل أي القرآن، تج: الدكتور بشار عواد معروف وعصام فارس الحرشاني، مج06، مؤسسة الرسالة، ط1، 1415هـ/1994م.
12. **جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي:** تفسير الجلالين: تج: فخرالدين قباوة، مكتبة لبنان، لبنان.
13. **جماعة من علماء التفسير:** تفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة الشريف، المدينة المنورة، السعودية، ط6، 1440هـ/2019م.
14. **صديق حسن خان:** فتح البيان في مقاصد القرآن، ج10، المطبعة العصرية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، صيد، لبنان.
15. **محمد علي الصابوني:** صفوة التفاسير، ج1، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1417هـ/1997م.

قائمة المصادر والمراجع

16. **وهيبة الزميلي:** تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر آفاق المعرفة المتجددة، مج8، القرآن 15، 16، ط1، 1430هـ/2002م.
17. **عبد الرحمان بن ناصر السعدي:** تيسير الكليم الرحمان في تفسير كلام المنان، تج: عبد الرحمان بن معلى لويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1423هـ/ 2002م.
18. **نخبة من العلماء:** المختصر في تفسير القرآن الكريم، مركز تفسير الدراسات القرآنية، الرياض، السعودية، ط3، 1436هـ.
19. **محمد بن علي بن محمد الشوكاني:** فتح القدير، الجامع بين الفني الرواية والدراية مع التفسير، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ/2007م.

ثانيا: الكتب العربية:

20. **الأزهر الزناد:** نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصا)، دار البيضاء، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان. ط1، د.ت.
21. ***إبن هشام النحوي:** شرح شدور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الأحياء، التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1422هـ
22. ***داليا أحمد موسى:** الإحالة في شعر أدونيس، ط1، دار التكوين للتأليف والنشر، دمشق- سوريا، د.ط، 2010م.
23. ***سعيد حسن البحري:** دراسات لغوية تطبيقية في علاقة بين السنة والدلالة، مكتبة الآداب ميدان الأوبرا، القاهرة، مصر، ط1، 1429هـ/2005م.
24. ***عبد الهادي بن ظافر الشهري:** استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، توزيع دار الأوبرا للطباعة والنشر والتوزيع التنمية الثقافية،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.
25. ***نعمان بوقرة:** المصطلحات الأساسية في اللسانيات وتحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث، جدار الكاتب العالمي، عمان- الأردن، ط1، 1429هـ/2009م.
26. ***مصطفى الغلايين:** جامع الدروس العربية موسعة في ثلاث أجزاء، المكتبة العصرية، بيروت، صيد- لبنان، ط3، 1414هـ/1994م.
27. ***محمد قطابي:** لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

ثالثا: الكتب المترجمة

28. ***بوران ويول:** تحليل الخطاب، تج، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، جامعة الملك سعود، السعودية.

قائمة المصادر والمراجع

29. ***دي يوغراند:** النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط1، 1418هـ/1998م.

30. ***جون لابنز:** علم الدلالة، تر: مجيد عبد الحليم وآخرون، البصرة، 1980م.

رابعا:المعاجم

31. ***ابن منظور: لسان العرب،** مج، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 2003م.

32. ***معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط،** مكتبة الشرق الدولية، مصر الجديدة. ط5، د.ت

خامسا: المجلات

33. ***دندوقة فوزية:** "ضمائر العربية المفهوم والوظيفة"، مجلة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع6، جانفي 2010، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة- الجزائر.

34. ***حسن بن عائشة:** " الإحالة النصية وأشكالها في تفسير طاهر ابن عاشر نماذج تطبيقية لبعض الآيات القرآنية"، ع2، مج 7، جوان 2001، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم- الجزائر.

35. ***عصام بن عبد الله محمد:** " الضمير ودوره في إثارة انتباه السامع"، مجلة العلوم الإنسانية، مج 15، كلية اللغات، جامعة السودان للعلوم التكنولوجيا، السودان، 2014.

سادسا: الكتب الأجنبية:

***F.S.Alwan.GL.Simon et M.Said.**

36-Le Dictionaries Francaise.A Mabe, Dar Al-Kotob AL-ilmiyah. 2éme Edition 2004.

***Ralph w.Fasold and jeff connor-linton.**

37- An Introduction to language and linguistics, Cambridge University Press; London.

الفهرس

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	/
الفهرس	/
مقدمة	/
المدخل النظري	
الإحالة بين المفهوم والتقسيم.	06
1. مفهوم الإحالة	06
أ. لغة	06
ب. اصطلاحا	07
1. عند العلماء الغربيين	07
2. عند العلماء العرب	08
2. أنواع الإحالة	09
أ. الإحالة الداخلية	09
1. الإحالة إلى سابق	10
2. الإحالة إلى لاحق	10
ب. الإحالة الخارجية	10
3-التعريف بسورة العنكبوت	11
أ-أسباب النزول	12
الفصل الأول: آليات الإحالة الضميرية ودورها في تماسك سورة العنكبوت	
تمهيد	16
1. الضمائر	16
أ. الإحالة بضمائر المتكلم	18
ب. الإحالة بضمائر الغائب	23
ج. الإحالة بضمائر المخاطب	35
خلاصة الفصل	41

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: آليات الإحالة بأسماء الإشارة والأسماء الموصولة ودورها في التماسك النصي في سورة العنكبوت	
تمهيد	44
1. أسماء الإشارة	45
أ. الإحالة الإشارية	48
ب. الإحالة الإشارية المكانية	48
ج. الإحالة الإشارية الزمانية	49
2. الأسماء الموصولة	55
أ. الإحالة الموصولة	56
ب. الإحالة بأسماء الموصولة المشتركة	57
ج. الإحالة بأسماء الموصولة المختصة	57
خلاصة الفصل	68
الخاتمة	70
قائمة المصادر والمراجع	/

الملخص:

الإحالة نصية هي إحالة داخلية تتم داخل النص وتنقسم الى قسمين: إحالة نصية قبيلة وإحالة نصية بعدية.

الإحالة النصية (الداخلية): هي اشارة بعض الروابط اللفظية (الضمائر .أسماء الاشارة .أسماء الموصولة)أشياء سابقة او لاحقة داخل النص. تعد الإحالة النصية وسيلة من وسائل اتساق النص وترابط أجزائه وتماسكه.

أدواتها:

ضمائر الغائب (المتصلة–المنفصلة –المستترة) وهي التي يعول عليها علماء اللغة النصيون في عملية الاتساق النصي لأنها الوسيلة الأقوى في ربط يليها بعد ذلك أسماء الاشارة والأسماء الموصولة.

وهذا الذي يركز عليه بعيدا عن الإحالة المقامية (خارجية) وضمائر المتكلم والمخاطب، لقد استبعدت ضمائر المتكلم والمخاطب لأنها تحيل الى أشياء خارج النص وهي بهذا تخدم الإحالة المقامية (خارجية) التي تسهم في اتساق النص بشكل غير مباشر وميهمنا هو الإحالة النصية (داخلية) التي تخلق اتساق النص بشكل مباشر.

لم اتكلم عن أدوات المقارنة نظرا لإختلاف الباحثين فيها لعدم حاجة المتعلم اليها.

وقد تبينت الاحالة بجميع انواعها وادواتها في سورة العنكبوت وهذا مبين من خلال دراستنا.

Résumé :

c'est la référence de certains liens verbaux (pronoms, noms démonstratifs, noms relatifs) des choses précédentes ou suivantes dans le texte. Le renvoi textuel est un moyen de cohérence, d'interdépendance et de cohérence du texte

Une référence textuelle est une référence interne qui prend place dans le texte et se divise en deux parties : une référence textuelle antécédente et une référence posttextuelle. Renvoi textuel (interne) :

Ses outils : Les pronoms à la troisième personne (connectés - séparés - cachés) sont ceux sur lesquels les linguistes textuels s'appuient dans le processus de cohérence textuelle car ils sont le moyen de liaison le plus puissant, suivis des noms démonstratifs et relatifs.

Et c'est sur cela qu'il se concentre loin de la référence dénominative (externe) et des pronoms du locuteur et de l'interlocuteur. référence dénominative (externe) qui contribue à la cohérence du texte indirectement,

et notre préoccupation est la référence textuelle (interne) qui crée directement la cohérence du texte.

Je n'ai pas parlé d'outils comparatifs en raison des différences entre les chercheurs car l'apprenant n'en a pas besoin.

Des renvois de toutes sortes et des outils ont été montrés dans la sourate Al-Ankabut, et cela est démontré à travers notre étude